السبت
8 مايو 2021م

26 رمضان 1442هـ
العدد (1154)

12 صفحة
100 ريـالاً

# المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

## قائد الثورة يشيد بالخروج المشرف لليمنيين في يوم القدس العالمي

# اليمنيون: القدس أقرب

القيادي في حركة حماس إسماعيل رضوان يخاطب المحتشدين: سنلقاكم في الأقصى

# مليونية «القدس العالمي» بصنعاء..

# خيارُنا مناصرة فلسطين والجهاد ضد أمريكا وإسرائيل

المسيرة: أحمد داوود

أعاد الشعبُ اليمني مجدّدًا الزخمَ ليوم القدس العالمي بالخروج المليونيِّ في الساحات؛ تلبيةً لنداء قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي.

وتوافدت الحشودُ الغفيرةُ من جميع شرائح المجتمع وفئاتهم إلى شارع الستين الشمالي بالعاصمة صنعاء، رافعين الأعلام الوطنية وأعلام أنصار الله، ولافتات كثيرة ومتعددة كتبت عليها الكثير من العبارات عن فلسطين والأقصى وضرورة تحَرّك الأُمَّة لتحريرها.

ورفعت الحشودُ الجماهيرية في المسيرة الأعلام الفلسطينية والشعارات المؤكّدة على أن فلسطين هي القضية المركزية للشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية، كما ردّدت الشعارات المؤكّدة على الموقف الثابت والمبدئي لليمن تجاه القضية الفلسطينية ونصرة الشعب الفلسطيني حتى استعادة كامل أراضيه المغتصبة وإقامة دولته المستقلة على كامل ترابه وعاصمتها القدس الشريف.

وافتتحت المسيرة بآي من الذكر الحكيم تلاها القارئ محمد حسين الكَبَاري، ثم استمع المحتشدون لكلمة القيادي في حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية حماس الدكتور إسماعيل رضوان.

نقل عضوُ المكتب السياسي لحركة حماس، الدكتور إسماعيل رضوان، في كلمة له عبر شاشة متلفزة تحيات وتبريكات الأخ إسماعيل هنية -رئيس حركة حماس- إلى الشعب اليمني وقيادته، قائلاً: «أنقل تحيات شعبنا الفلسطيني في أكناف بيت المقدس وغزة المقاومة، إلى اليمن الشقيق والمجاهدين والمرابطين على الثغور في مواجهة العدوان الصهيوأمريكي في المنطقة».

وقال الدكتور رضوان: إن المعارك التي تخاض في المنطقة هي مِن أجلِ القدس وفلسطين، فتحية لكم أيها اليمنيون على دعمكم فلسطين وتقديمكم الشهداء مِن أجلِها، مؤكّداً أن الاحتلال الصهيوني لن يفلح في كي وعي الأُمَّة عبر سراب ما يسمى بالتطبيع مع بعض الأنظمة التي لا تعبر عن نبض شعوبها الرافضة للتطبيع.

ووصف الدكتورُ رضوان التطبيعَ مع الكيان الصهيوني بأنه «طعنة غادرة» للشعب الفلسطيني وتفريط بثوابت الأُمَّة وتشجيع للاحتلال على ارتكاب المزيد من الجرائم بحق شعبنا وقدسنا، مُشيراً إلى أن أطماعَ الاحتلال لن تتوقفَ عند حدود فلسطين، فالاحتلال يمثل خطراً على المبادئ والقيم الإنسانية.

وَأَضَافَ الدكتور رضوان أن يومَ القدس العالمي يأتي هذا العام في ظل استمرار الاعتداءات الصهيونية الهمجية على أهلنا في حي الشيخ جراح في محاولة لإفراغ المدينة المقدسة من أهلها وتهويد القدس، موجهاً التحية للشباب الثائر ولأبناء شعبنا في القدس الذين مرغوا أنف الاحتلال وكسروا عنجهيتَه وأرغموه على إزالة الحواجز في باب العامود.

وأشَارَ الدكتور إسماعيل رضوان إلى أن الشباب المقدسيين أثبتوا أن الاحتلال أوهى من بيت العنكبوت، والقدس كانت وستبقى عربية وإسلامية، والقضية المركزية للأُمَّة، كما وجّه التحية للمجاهد البطل منفذ عملية حاجز زعترة، منتصر شلبي، الذي انتصر للقدس وأهلنا في حي الشيخ جراح، لافتاً إلى أن القضية الفلسطينية تمر بمنعطف خطير، فالقدس والأقصى في خطر، والاحتلال يستغل التطبيع والدعم الأمريكي لتهويد القدس، وُصُولاً لهدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم وأن أهل فلسطين والمقدسيين يقفون في الخط الأمامي المتقدم لإفشال المخطّطات الاحتلالية، مؤكّداً أن أي اعتداء من العدوّ سيواجه برد قاس من المقاومة في قطاع غزة، وهذا ما عبر عنه القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف، وأنهم لن يقفوا مكتوفي الأيدي إزاء الجرائم التي تمارس بحق شعبنا في القدس، والثمن سيكون باهظاً على الاحتلال، والقدس خط أحمر دونها دماؤنا وأرواحنا وأموالنا.

واعتبر الدكتور رضوان أن القدسَ خط أحمر والمقاومة ستبقى السيف المدافع عن الأقصى والعدوان ينهزم في اليمن والعراق والشام والمشروع الصهيو أمريكي يتراجع في المنطقة، داعياً إلى تشكيل أكبر تكتل عربي وإسلامي، على رأسه محور المقاومة لتحرير فلسطين ومواجهة المخاطر التي تتهدّد الأُمَّة، منوّهًا إلى أن المقاومة الفلسطينية بخير، وتراكم القوة وتعد نفسها لمعركة وعد الآخرة وأن الأُمَّة مدعوة اليوم لتحقيق الوحدة الإسلامية ودعم مقاومة وصمود شعبنا الفلسطيني والدفاع عن القدس والمسجد الأقصى.

وأعلن الدكتور رضوان رفض العدوان على بلادنا، داعياً إلى إيقافه وإيقاف الجرائم التي ترتكب بحق الشعب اليمني، موجهاً التحية للشعب اليمني، يمن البطولة والفداء والجهاد والمقاومة، وسنلقاكم في ساحات المسجد الأقصى محرّرين بإذن الله.

## الكيان الصهيوني خطر على الأُمَّة

بيان مسيرة يوم القدس العالمي أكّد أن خروجَ الشعب اليمني في هذا اليوم العظيم وبهذا الزخم الجماهيري الكبير لهو دليل على مستوى وعي الشعب اليمني بالقضية الفلسطينية وعمق ارتباطه وتمسكه بها، موجهاً تحية الإجلال والإعزاز والإكبار للشعب الفلسطيني على صموده في مواجهة الاحتلال والغطرسة الإسرائيلية.

وبارك البيان تحَرّكَ شباب فلسطين الأبطال في القدس وحي الشيخ جراح وتصديهم البطولي لجيش العدوّ الإسرائيلي ولقطعان المستوطنين، معتبرًا القضيةَ الفلسطينية قضيةَ كُلّ الأحرار في العالم، وهي تمثل جوهر الصراع بين المستكبرين والمستضعفين.

وأشَارَ البيان إلى أن يوم القدس هو يوم يحتشدُ فيه المؤمنون بانتصار منطق الحق على منطق القوة، المؤمنون بانتصار محور الخير والجهاد والمقاومة على محور الشر والاستكبار، مؤكّداً أن العدوّ الإسرائيلي يمثل خطرا حقيقيًّا على الأُمَّة وتهديداً جدياً وفعلياً لأمن واستقرار المنطقة، وهو ما يتطلب من شعوبها النهوض بالمسؤولية ومقارعة الهيمنة.

بيانُ مسيرة يوم القدس العالمي قال أيضاً: «موقف شعبنا تجاه القضية الفلسطينية نابع من هُوِيَّته الإيمانية وأصالته وهو مستمرّ على موقفه في مناصرة الفلسطينيين والسعي لتحرير فلسطين والمقدسات والأراضي العربية المحتلّة».

وَأَضَافَ البيانُ أن الشعبَ اليمنيَّ يتطلع للقيام بدور أكبر في مناصرة فلسطين مع أحرار الأُمَّة ومحور المقاومة مهما كان حجم العدوان الذي تنفذه أنظمة التطبيع ضده، مجدّدًا التمسك المبدئي والثابت بالقضية الفلسطينية، وندعو الشعوبَ العربيةَ والإسلامية للتحَرّك القوي في دعم جهاد الشعب الفلسطيني.

وأشَارَ بيانُ مسيرة يوم القدس العالمي إلى أن الشعب اليمني اليوم في صدارة الشعوب الحرة الرافضة للهيمنة الأمريكية والإسرائيلية وفي التمسك بالقضية الفلسطينية، مجدّدًا ادانته لهرولة الأنظمة العربية نحو التطبيع مع العدوّ الإسرائيلي ونعتبر ذلك انضماماً رسميًّا إلى صف الأعداء وخيانة علنية للأُمَّة».

ودعا البيانُ القوى والفصائلَ الفلسطينية إلى المصالحة الوطنية ووحدة الصف وتماسك الجبهة الداخلية لمواجهة العدوّ الإسرائيلي، كما دعا شعوب الأُمَّة إلى التحَرّك لدعم وتعزيز خيار الجهاد والمقاومة ضد الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية والتصدي لكل مشاريعهم التدميرية بحق الأُمَّة، مجدّدًا موقف الشعب اليمني الثابت لحركات الجهاد والمقاومة في فلسطين ولبنان والعراق والبحرين وغيرها.

كما دعت مسيرةُ يومِ القدس العالمي أحرار الأُمَّة إلى مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية؛ باعتبَار ذلك سلاحاً فاعلاً ومؤثراً على الأعداء، وإلى العودة الصادقة إلى الله تعالى والقرآن؛ باعتبَاره كتابَ هداية والذي شخّص فيه التحديات والمخاطر التي ستواجه الأُمَّة قدم لها الحل والمخرج لمواجهتها.

# قائدُ الثورة يشكُرُ الشعبَ اليمني للخروج المشرف في مناسبة يوم القدس العالمي

المسيرة : صنعاء

وجّه قائدُ الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي الشكرَ للشعب اليمني العزيز لخروجِه المشرِّفِ في مناسبة يوم القدس العالمي.

وقال السيد عبد الملك في محاضرته الرمضانية، يوم أمس: إن خروجَ الشعب هو تعبيرٌ عن موقفِه المبدئي الإيماني الصادق، وهو يعبِّرُ عنه دائماً ويترجم موقفَه هذا في توجّهه الصادق وصموده ومواجهته للعدوان».

# مفتي الديار اليمنية: الخروجُ الكبيرُ في مسيرات يوم القدسِ العالمي يؤكّدُ أن الشعب اليمني مع القضية الفلسطينية وضد المطبعين

المسيرة : خاص

أشاد مفتي الديار اليمنية، السيد العلامة شمس الدين شرف الدين، بالخروجِ المشرِّف للشعب اليمني في مسيرات يوم القدس العالمي في معظم محافظات الجمهورية.

وقال شرف الدين في تصريح خاصٍّ لصحيفة «المسيرة»: إن الشعبَ اليمنيَّ أوصلَ رسائلَ، من خلال هذا الخروج المشرف إلى إخوانه في فلسطين وإلى كُلّ الأحرار في محور المقاومة أنه معهم، كما أوصل رسالةً للمطبعين أنه ضدهم وضد كُلّ من يطبِّع مع الكيان الغاصب، مُشيراً إلى أن هذه هي رسالةُ القرآن الكريم ورسالةُ رسولِ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ- في موالاه أولياء الله ومعاداة أعداء الله وأن هذا من أوثقِ عرى الإيمان.

من جهته، قال وكيلُ وزارة الإعلام نصرُ الدين عامر: إن الشعبَ اليمني له ميزةٌ مختلفةٌ على بقية الشعوب في المنطقة وهي أنه امتلك قراره؛ ولذلك هو المعبِّرُ الحقيقي عن الشعوب العربية، ولو أتيح للشعوب العربية أن تعبِّرَ عن رأيها لخرجت اليومَ كما يخرج الشعبُ اليمني».

وأَضَافَ عامر في تصريح خاص لصحيفة «المسيرة»، أن «المطبعين مع الكيان الصهيوني الغاصب حالة استثنائية واستخباراتية يروج لها العدوّ ليصور بأن الشعوب العربية قابلة بهذا الكيان وليس هناك أي قبول في الواقع، ولو أتيحت تلك الأنظمة والأسر الاستبدادية العميلة لشعوبها حرية التعبير لخرجوا وصدحوا بكلمة القدس أقرب، كما يصدح بها أحرار شعبنا اليمني الحر الصامد المتمسك بقيمه ومبادئه وقضاياه الوطنية، مُشيراً إلى أن الخروجَ الكبيرَ للشعب اليمني شاهدٌ أنها مثّلَ بقيةَ الشعوب العربية ليست قابلة للتطبيع وليست قابلة بإسرائيل، أو أن تصبح يوماً من الأيّام جزء من المنطقة أبداً».

من جانبه، قال الأستاذ خالد المداني: إن خروجَ الشعب اليمني في أكثرَ من ٤٠ ساحة في يوم القدس العالمي ليؤكِّدُ للعالَمِ أن قضيته الأولى هي القضية الفلسطينية، وأنها ستبقى برغم العدوان والحصار هي قضيته المركزية والرئيسية، وضمن مسؤولياته واهتماماته من منطلق الشعور بالمسؤولية وهو يهيئ نفسه ويطور قدراته ليكونَ ممن ينطلقون في تحرير الأراضي الفلسطينية وتحرير الأقصى وكل المقدسات وخوض المواجهة المباشرة مع العدوّ الصهيوني الغاصب، وأدواته في المنطقة».

# استشهاد 7 مواطنين وإصابة 3 آخرين في قصف أمريكي سعودي على مسيرة «القدس العالمي» بمأرب

المسيرة : مأرب

استشهد وأُصيب ١٠ مواطنون، يوم أمس، في غارةٍ لطيران العدوان الأمريكي السعوديّ استهدفت تجمعاً كان يستعدُ لإحياءِ يوم القدس العالمي في مديرية مجزر بمحافظة مأرب.

وأوضح مصدرٌ أمنيٌّ أن طيرانَ العدوان شن غارةً على قرية السحاري بمديرية مجزر، أثناء استعدادِ المواطنين لإحياء يوم القدس العالمي، ما أدَّى إلى استشهاد سبعة مواطنين وإصابة ثلاثة آخرين في حصيلة أولية. واستنكر المصدر بشدة إمعان تحالف العدوان في استهداف المدنيين، الذين توافدوا من مختلف مناطق مديرية مجزر لإحياء يوم القدس العالمي، مؤكّداً أن هذا الاستهداف يؤكّد صهيونيةَ النظام السعوديّ وقلقه من التحَرّك الشعبي للتضامن مع القدس وقضايا الأُمَّــة.

## حرائر اليمن يؤكّدن مواصلةَ الصمود والثبات إلى جانب الشعب الفلسطيني

# مسيرة نسائية حاشدة بصنعاء إحياءً ليوم القدس العالمي

المسيرة : صنعاء

شهدت العاصمةُ صنعاءُ، عصرَ أمس الجمعة, مسيرةً نسائيةً حاشدةً بمناسبة يوم القدس العالميّ تحت شعار «القُدس أقرب».

ورفعت حرائرُ وأطفالُ اليمن، الأعلامَ اليمنيةَ والفلسطينيةَ والشعاراتِ المؤكّدةَ على نُصرة القضية الفلسطينية والموقف الثابت والمبدئي للشعب اليمني مع فلسطين أرضًا وشعبًا حتى تحقيق النصر ودحر العدوّ الصهيوني.

وأكّدت المشاركاتُ مواصلةَ الصمود والثبات ووقوف اليمن إلى جانب الشعب الفلسطيني في معركته لتحرير القدس الشريف وفلسطين, انطلاقاً من التزاماته الدينية والإيمانية لنصرة قضايا الأُمَّــة وتحرير المقدسات والأراضي العربية الإسلامية المحتلّة.

من جهتها، أشارت وكيل وزارة التربية والتعليم لقطاع تعليم الفتاة، بشرى المحطوري، في بيانٍ صادر عن المسيرة، إلى أن القضية الفلسطينية، تمثل جوهر الصراع بين المستكبرين والمستضعفين، وأن ثمرة هذا الصراع هو انتصار منطق الحق على منطق القوة.

وأكّد بيان المسيرة، أن موقف الشعب اليمني وهو في صدارة الشعوب الحرة، نابع من هُويَّته الإيمانية وأصالته ووعيه، وهو لا يزال متطلعًا للقيام بدور أكبر مهما كان حجم العدوان وحجم الاستهداف عليه.

وأدان هرولةَ بعض الأنظمة العميلة والخائنة نحوَ التطبيع في انضمام رسمّي إلى صف العدوّ الصهيوني وخيانة علنية للأُمَّــة وسقوط مدوٍّ في مزبلة التاريخ.. مؤكّداً أن هذا التطبيعَ العلني حرّر القضيةَ الفلسطينية من المتخاذلين المتواطئين الذين لطالما خانوا الأُمَّــة وغدروا بها.

ودعا جميعَ القوى والفصائل الفلسطينية إلى المصالحة الوطنية وتماسك الجبهة الداخلية لمواجهة العدوّ الإسرائيلي.. حاثًّا شعوبَ الأُمَّــة على التحَرّك الفاعل لدعم وتعزيز خيار الجهاد والمقاومة ضد الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية.

وجدّد البيانُ العهدَ بالوقوف والمساندة لحركات الجهاد والمقاومة في فلسطين وكل دول محور المقاومة.. داعياً أحرار الأُمَّــة إلى مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية؛ باعتبَاره سلاحاً فعالاً في مواجهة الأعداء.

وأكّد بيان المسيرة النسائية, أهميّة العودة الصادقة إلى الله تعالى والقرآن الكريم ككتاب هداية يقدم للأُمَّــة الحل والمخرج لمواجهة كُلّ التحديات والمخاطر.

# مؤشراتُ «الحتميات الثلاث» في واقع الصراع مع «إسرائيل»: اقتراب «الوعد»

المسيرة : خاص

في خطابه عشية يومَ القدس العالمي، سلَّط قائدُ الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، الضوءَ على مستقبل الصراع مع العدوّ الإسرائيلي، انطلاقاً من «الحتميات الثلاث» التي تحدّد مآلات هذا الصراع في نصوص القرآن الكريم، وهي: حتميةُ هزيمة الكيان الصهيوني وسقوطه، وحتميةُ خسارة الموالين له، وحتميةُ انتصار أبناء الأُمَّــة المؤمنين الذين يخوضون معركة التحرّر.

الرؤية القرآنية التي قدمها قائدُ الثورة لمستقبلِ المعركةِ مع العدوّ الصهيوني، وإلى جانب أنها تقومُ على حقائقَ لا مجالَ للشك فيها -على عكس حساباتِ العدوّ وعملائه القائمةِ على مُجَرّد دراسات وتحليلات- تمتلكُ اليومَ الكثيرَ من الشواهد التي تصادقُ عليها في الواقع، بل وتؤكّدُ أننا نعيشُ زمنَ تحقّقها.

على أكثر من مستوى، تعيش «إسرائيل» في المنطقة، بمواجهة «تهديد» متصاعد باستمرار، لم يفلح «تفوقها التسليحي» في خفض وتيرته أو حتى إيقافه عند نقطة معينة، كما لم يفلح نفوذُها وعلاقاتُها مع الأنظمة العميلة في ذلك، وحتى لجوؤها إلى أُسلُوب «حرف بُوصلة العداء» صوب إيران، وتغذيته بمشاريع طائفية وسياسية وَعسكرية واسعة، ارتد عليها عكسياً في نهاية الأمر؛ لأَنَّ الفوضى الكبيرة التي خلفها في المنطقة، قد لعبت دوراً في الغربلة وإنتاج حركات مقاومة صادقة، بات لديها خبرة في التعرف على مكائد وخطط الكيان الصهيوني والتعامل معها، بل ومفاجأته بما لم يكن في حسبانه أبداً.

في كلمته خلال «المنبر الموحَّد ليوم القدس» أكّد سماحة الأمين العام لحزب الله اللبناني، السيد حسن نصر الله، أن «الصهاينة يعرفون في قرارة أنفسهم أن هذا الكيان لا مستقبل له»، ولم يكن هذا التأكيد مبالغة، فوسائل إعلام العدوّ الإسرائيلي ومراكز أبحاثه ودراساته نفسها، لا تستطيع التهرب من حقيقة استمرار تصاعد وتوسع التهديد الذي يحيط بإسرائيل، سياسيًّا وعسكريًّا بالذات، وهي حتى في أكثر تحليلاتها تفاؤلاً، تتحدث عن إمْكَانية خوض المعارك، لكن «حسم الصراع» مع المقاومة العربية والإسلامية بشكل يلغي التهديد الوجودي للكيان الصهيوني تماماً هو أمر غير وارد، وبالتالي فالإسرائيليين يعرفون أن مستقبل وجودهم غير مضمون.

من هنا فَـإنَّ مؤشرات حتمية سقوط الكيان الصهيوني تبدو متجلية بوضوح على الواقع ومسألة تحقّقها مسألة وقت («وعد» بتعبير القرآن الكريم)، وهي مرتبطة بالحتمية الثانية المتعلقة بالعملاء الذين، وللمفارقة، أسهموا بشكل كبير في التأكيد على قرب هذه الحتمية أَيْضاً من خلال «حفلة التطبيع» المخزية والمرتبكة التي شهدتها المنطقة خلال السنوات الأخيرة، حَيثُ جاء إعلان التطبيع مع الكيان الصهيوني في الوقت الذي تواجه فيه الأنظمة العملية فشلاً مشهوداً على كُلّ المستويات، وسقوطاً مدوياً لمشاريعها السياسية والعسكرية التي كانت تعول عليها في السيطرة على المنطقة لتكون «حامية» لإسرائيل غير الآمنة، وهكذا لم يفعل «التطبيع» سوى تقديم صورة أوسع عن الضعف والتخبط الذي يعاني منه المشروع الصهيوني في المنطقة.

وترتبط حتمية هزيمة العدوّ الإسرائيلي وهزيمة أدواته، بحتمية انتصار الطرف الآخر في المعركة والمتمثل اليوم في واقع المنطقة بمحور المقاومة، الذي لم تعد إسرائيل نفسها تخفي قلقها من تعاظم قوة كُلّ عنصر فيه على حدة، وبالتالي مجموع قوته بشكل عام، وهو خطر لم تعد إسرائيل قادرة على التعويل على وكلائها في المنطقة للتخفيف من حِدَّتِه؛ لأَنَّهم قد فشلوا مسبقاً، وبالتالي فهي تواجهُ هذا الخطرَ وحدَها بشكل مباشر.

قبلَ أَيَّام، نشَرَ «معهدُ دراسات الأمن القومي الإسرائيلي» ورقةً تبحثُ سيناريوهات المواجهة المباشرة مع اليمن/ أنصار الله، وبغض النظر عن كُلّ تفاصيل تلك الورقة التي تكشف رعباً إسرائيلياً حقيقياً، فهي تؤكّد على أن «الحتمية الثانية» باتت في حكم المحقّقة، وبعبارة أُخرى: لقد ثبت فشل الأنظمة العميلة في صد الخطر الذي تخشاه إسرائيل، وبات عليها أن تتعامل معه مباشرة، وهذا الأمر يشيرُ إلى أن الحتميتين الأولى والثالثة أقربُ إلى التحقّق بدورهما، ففشل الأنظمة العملية في «وقاية» إسرائيل، قد كشف أن الأخيرة لا تمتلك القدرة الكافية لمواجهة خطر محور المقاومة والتغلب عليه حتى مع وجود الدعم الغربي، علماً بأن الكيان الصهيوني قد هزم بالفعل أمام حزب الله، ولا زال عاجزاً عن حماية أراضيه من هجمات المقاومة الفلسطينية، فكيف إذَا كانت المعركة أكبر وأوسع.

# مسيراتٌ حاشدة في محافظتي تعز وإب إحياءً ليوم القدس العالمي

**المسيرة : متابعات**

شهدت محافظةُ إب، أمس الجمعة، مسيراتٍ حاشدةً في مركَز المحافظة ومديريتَي يريم والعُدَين بيوم القدس العالمي.

وفي المسيرات التي تقدمها محافظ إب عبدالواحد صلاح، والمشرف العام للمحافظة وعدد من وكلاء المحافظة وأعضاء مجلسي النواب والشورى، ردّد المشاركون هُتافاتٍ وشعاراتٍ مؤيدة للقدس وللقضية الفلسطينية.

ونددت المسيراتُ بالجرائم الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال والاضطهاد.

وخلال مسيرة مركَز المحافظة، أوضح محافظ إب أن مسيرات يوم القدس تعد رسالة لأمريكا وإسرائيل وعملائهم برفض الاحتلال ومناصرة الشعب اليمني للقضية الفلسطينية وتحرير الأراضي المقدسة من الصهاينة المحتلّين.

وجدد موقف أبناء المحافظة والشعب اليمني الثابت تجاه القضية الفلسطينية ونصرة إخواننا الفلسطينيين والتصدي للمؤامرات والمخطّط الصهيوني على القدس والمقدسات الإسلامية بشكل خاص والمسلمين بشكل عام.. مؤكّداً رفض أي تطبيع مع الكيان الإسرائيلي حتى استعادة كافة الأراضي المغتصبة.

من جانبه، أوضح مشرف عام المحافظة في كلمة له بالمناسبة أن العدوّ الصهيوني ينبغي أن يدرك أن العملاء والخونة من الأنظمة لن يستطيعوا كسرَ إرادَة الشعوب وصرفها عن قضية القدس الشريف.

ولفت إلى أن ما يتعرضُ له الشعبُ اليمني من عدوان غاشم لم ينسِه القضيةَ الأَساسيةَ والمركزيةَ، وهي فلسطين العربية الإسلامية.

بدوره، شدّد الشيخ عبدالباسط الحميدي في كلمة العلماء بالمحافظة، على ضرورة الحفاظ على القيمة الدينية والعربية والتاريخية للقدس، خُصُوصاً لدى الشباب.

وأكّد على ضرورة استيعابِ حجم المؤامرات التي تحاك ضد الأُمَّة الإسلامية ومقدساتها من قبل الكيان الصهيوني الغاشم وسبل مواجهتها، وفقاً للثقافة القرآنية.

في غضون ذلك، أكّد بيان صادر عن المسيرة أن قضية فلسطين هي قضية أحرار العالم وتمثل جوهرَ الصراع بين المستكبرين والمستضعفين.

ونوّه البيان إلى أن العدوانَ الإسرائيلي يمثّلُ خطراً على الأُمَّة وتهديداً جدياً لأمن واستقرار المنطقة، ما يتطلب من جميع شعوبها النهوضَ بالمسؤولية ومقارعة الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية.

وبيّن المشاركون في بيانهم أن موقفَ الشعب اليمني من القضية الفلسطينية نابعٌ من هُويَّته الإيمانية وأصالته ووعيه وثقافته، وهو مستمرٌّ في موقف الحق في مناصَرة الشعب الفلسطيني والسعي لتحرير فلسطين والمقدسات وسائر الأراضي المحتلّة.

وجدّدوا موقفَهم المبدئي والثابت تجاه القضية الفلسطينية ودعوة الشعوب العربية والإسلامية للتحَرّك الفاعل والقوي في دعم جهاد ونضال الشعب الفلسطيني حتى تحرير كُلّ شبر في أراضي فلسطين الحبيبة.

وعلى صعيد متصل، احتشد الآلافُ من أبناء محافظة تعز، أمس الجمعة، بساحةِ مفرق ماوية بمنطقة الجند؛ لإحياء يوم القدس العالمي تحت شعار «القدس أقرب».

وأكّد المشاركون في المسيرة الجماهيرية الحاشدة، بحضور رسمي وشعبي والشخصيات الاجتماعية والمشايخ والأعيان والوجهاء، الوقوفَ إلى جانب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة حتى استعادة كامل أراضيه وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وأشاروا إلى أن يوم القدس العالميَّ يومُ استنهاض الشعوب العربية والإسلامية وشحذ الهمم وتعبئة الجهود ورفع مستوى الوعي بالمسؤولية تجاه فلسطين التي تعتبر القضية المركزية والأولى للأُمَّة، ويوم النفير العربي لتحرير فلسطين والقدس من صلف وغطرسة الاحتلال الصهيوني.

ولفت أبناءُ تعز إلى أن خروجَ أبناء الشعب اليمني في هذا اليوم، بهذا الزخم، دليلٌ على مستوى وعي الشعب اليمني بالقضية الفلسطينية وعمق الارتباط والتمسك بها.

وألقيت في المسيرة كلمةٌ عن السلطة المحلية بتعز ألقاها مدير مكتب التربية والتعليم بالمحافظة عبدالخالق الصراري، أكّد من خلالها على الموقف الثابت والمبدئي للشعب اليمني الداعم لقضية فلسطين القضية المحورية والمركزية لليمن والأمة.

وأوضح بيانٌ صادرٌ عن المسيرة، تلاه نائبُ مدير مكتب الإرشاد بالمحافظة سعيد السنافي، أن يومَ القدس العالمي يتزامنُ مع تصاعد العدوان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، ما يحتمُّ على شعوب الأُمَّة التحَرّكَ الفاعل لوقف العدوان ودعم المقاومة الفلسطينية.

وحيا البيانُ بكل إجلال واعتزاز صمود الشعب الفلسطيني وثباته في مواجهة قوات الاحتلال الصهيوني.. مباركاً تحَرّكَ أبناء فلسطين الأبطال في القدس وحي الشيخ جراح وتصديهم البطولي لجيش العدوّ الصهيوني.

وذكر بيان مسيرة يوم القدس العالمي بتعز أن القضيةَ الفلسطينية هي قضيةُ أحرار الأُمَّة وتمثل جوهرَ الصراع بين المستكبرين والمستضعفين.

وأشَارَ إلى أن العدوَّ الإسرائيلي يمثل خطراً حقيقيًّا على الأُمَّة وتهديداً جدياً وفعلياً لأمن واستقرار المنطقة، ما يتطلب من جميع الشعوب العربية والإسلامية مقارعة الهيمنة الأمريكية الإسرائيلية.

واعتبر موقف الشعب اليمني تجاه القضية الفلسطينية نابعٌ من هُويَّته الإيمانية وأصالته ووعيه وثقافته.. مجدّدًا التأكيد على التمسك المبدئي والثابت بالقضية الفلسطينية.

ودعا البيان الشعوب العربية والإسلامية إلى التحَرّك القوي في دعم جهاد الشعب الفلسطيني حتى تحرير كُلّ شبر في فلسطين.

وندّد البيان بهرولة بعض الأنظمة العربية للتطبيع مع الكيان الصهيوني، معتبرًا ذلك انضماماً رسميًّا إلى صف الأعداء وخيانة علنية للأُمَّة وقضاياها المركزية.

كما دعا بيانُ مسيرة يوم القدس العالمي بتعز، كافةَ الفصائل الفلسطينية إلى تعزيز وحدة الصف وتماسك الجبهة الداخلية لمواجهة الكيان الصهيوني.

وجدّد التأكيدَ على موقف الشعب اليمني الثابت والداعم والمساند لحركة المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق والبحرين ومقاطعة البضائع الأمريكية الصهيونية.

## مسيرات ووقفات حاشدة بمناسبة يوم القدس العالمي

# أحرارُ محافظة صعدة ينددّون بالتطبيع مع الكيان الصهيوني ويحذّرون من خيانة القضية الفلسطينية

**المسيرة : صعدة**

شهدت محافظةُ صعدة، أمس الجمعة، ثلاثَ مسيرات جماهيرية حاشدةً؛ لإحياء يوم القدس العالمي، تحت شعار «القدسُ أقرب».

وفي المسيرة الجماهيرية التي نظّمتها المدينة وخولان بني عامر ومديرية رازح، بحضور المحافظ محمد جابر عوض، ورئيس هيئة الاستخبارات العسكرية اللواء عبدالله الحاكم، ووكلاء ومدراء المديريات بالمحافظة، جدّد الآلافُ من المواطنين وقوفَهم وتضامنهم ومساندتهم ودعمهم للقضية الفلسطينية، معتبرين تمسكَ أبناء اليمن بالقضية المركزية نابعاً من هُويَّته الإيمانية وأصالته ووعيه وثقافته، مؤكّدين استمرارَهم في نصرة الشعب الفلسطيني والمقدسات الإسلامية حتى تحرير كامل ترابه وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

وردّد المشاركون في المسيرات المتفرقة بصعدة، الهُتافاتِ والشعاراتِ المنددةَ بالعدوان الصهيوني المستمرِّ على الشعب الفلسطيني، وصمت المجتمع الإسلامي تجاه تلك الانتهاكات الإجرامية، داعين إلى استمرارِ حملةِ مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، مشدّدين على أهميّة توحيد كلمة الأُمَّة الإسلامية ورفض الخضوع والتضامُن مع الشعب الفلسطيني إزاءَ ما يتعرضُ له من جرائمَ وانتهاكات.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مديرا التحرير:
محمد علي الباشا
أحمد داوود
سكرتير التحرير:
نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

مسيراتٌ ووقفاتٌ حاشدة في 4 مديريات إحياء ليوم القدس العالمي

# أحرار مأرب يؤكّدون موقفَهم الثابتَ من القضية الفلسطينية ويجدّدون العهدَ بمناصرة الأقصى

**المسيرة : مأرب**

شهدت محافظةُ مأرب التاريخ، أمس الجمعة، مسيراتٍ ووقفاتٍ حاشدةً في أربع مديريات؛ لإحياء يوم القدس العالمي بحضور رسمي وشعبي كبير.

ورفعت الحشودُ الجماهيرية في منطقة قانية بمديرية ماهلية، الأعلامَ الفلسطينية والشعارات المؤكّدة على أن فلسطين هي القضية المركزية للشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية.

ودعا المحافظ طعيمان، أبناء مأرب إلى رفد الجبهات بالمال والرجال لاستكمال معركة تحرير المحافظة وكل شبر في أرض الوطن من دنس قوى الاحتلال والمرتزِقة.

من جهته، أشار مشرف المحافظة عبدالغني جبران، إلى أهميّة إحياء يوم القدس العالمي لتذكير العالم بمظلومية الشعب الفلسطيني، مؤكّداً أن قضية القدس ستبقى حاضرة في قلوب ووجدان المسلمين بصورة عامة واليمنيين بشكل خاص، حتى تحريرها وتطهيرها من رجس الصهاينة واليهود.

وأكّد بيان صادر عن المسيرة ألقاه وكيل المحافظة سعيد بحيبح، أن إحياء يوم القدس العالمي، تأكيد على وحدة صف الأُمَّة تجاه القضية الفلسطينية وتوجيه بُوصلة العداء نحو العدوّ الصهيوني المغتصب للأراضي والمقدسات الإسلامية في فلسطين، مُشيراً إلى أن استمرار صمود وثبات الشعب اليمني في مواجهة تحالف العدوان والتمسك بموقفه في مناصرة الشعب الفلسطيني كموقف ثابت ومبدئي؛ انطلاقاً من هُويَّته الإيمانية.

وبارك المشاركون في المسيرة الانتصارات التي يحقّقها الجيش واللجان الشعبيّة في جبهات المحافظة، مؤكّدين دعمهم ورفدهم للجبهات حتى استكمال معركة التحرير وتحقيق النصر المؤزر.

أيضاً مديرية حريب القراميش شهدت مسيرة حاشدة بيوم القدس العالمي، بحضور عضو مجلس الشورى ذياب أحمد ذياب ووكيل المحافظة محمد علوان ومدير الإعلام فارس القانصي ومدير أمن المديرية هزاع القحم.

وأكّد المشاركون في المسيرة أن موقف الشعب اليمني تجاه القضية الفلسطينية نابع من هُويَّته الإيمانية وأصالته وهو مستمر على موقفه في مناصرة الفلسطينيين والسعي لتحرير فلسطين والمقدسات والأراضي العربية المحتلّة.

وأدان المشاركون في المسيرة هرولة بعض الأنظمة العربية للتطبيع مع العدوّ الإسرائيلي وفي المقدمة النظامين السعوديّ والإماراتي، معتبرين ذلك انضماماً رسميًّا إلى صف الأعداء وخيانة علنية للأُمَّة.

ونظم أبناء مديرية بدبدة وقفةً حاشدةً بيوم القدس العالمي، بحضور مدير المديرية درعان السقاف وأمين محلي المديرية علي الحيي.

وأكّد المشاركون في الوقفة على التمسك المبدئي والثابت بالقضية الفلسطينية، داعين الشعوب العربية والإسلامية إلى التحَرّك الفاعل والقوي في دعم نضال الشعب الفلسطيني والوقوف معه حتى تحرير كُلّ شبر من الأراضي المحتلّة.

وأكّد أبناء بدبدة استمرارَهم في مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، معلنين خلال الوقفة النفيرَ العام واستعدادهم رفد الجبهات بالمال والرجال ومواصلة مسيرة النضال حتى تحرير القدس من دنس العدوّ الإسرائيلي وعملائه.

كما أقيمت وقفةٌ في مديرية مجزر يوم القدس العالمي، جدّد فيها أبناءُ المديرية تضامُنَهم مع القضية الفلسطينية وأهميّة تحَرّك شعوب الأُمَّة لتحرير القدس.

# أبناء ووجهاء محافظة عمران يحيون يوم القدس العالمي بمسيرتين حاشدتين

**المسيرة : عمران**

احتضنت محافظةُ عمران، أمس، مسيرتين بمدينتَي عمران وخمر، بيوم القدس العالمي تحت شعار «القدس أقرب».

ورفعت الحشودُ الجماهيرية في المسيرتين، الأعلامَ الفلسطينية والشعارات المؤكِّدة على وقوف أبناء الشعب اليمني إلى جانب فلسطين وقضيته العادلة.

وردّدت الحشودُ الشعاراتِ المؤكِّدةَ على الموقف الثابت والمبدئي لليمن تجاه القضية الفلسطينية ونصرة الشعب الفلسطيني حتى استعادة كامل أراضيه المغتصبة وإقامة دولته المستقلة على كامل ترابه وعاصمتها القدس الشريف.

وَأشار محافظ عمران الدكتور فيصل جعمان، إلى أهميّة إحياء يوم القدس العالمي، بما يعزز من حضور القضية الفلسطينية في وجدان الأُمَّة، موضحًا أن خروجَ أبناء الشعب اليمني بصورة عامة وأبناء عمران بشكل خاص، يأتي نُصرةً للشعب الفلسطيني والقدس الشريف، والتأكيد على أن فلسطين ستظل قضية الشعب اليمني الأولى، رغم ما يتعرض له من عدوان وحصار منذ أكثر من ست سنوات.

وأكّد المحافظ جعمان، أن أبناءَ الشعب اليمني سيظلون الأنموذجَ الحيَّ للانتصار لحق المقاومة العربية الفلسطينية وتحرير الأراضي المقدسة ومواجهة مشروع التطبيع مع الكيان الصهيوني ورفضهم لمشروع الهيمنة وقوى الاستكبار العالمي على الأُمَّة.

فيما أكّدت كلماتُ المشاركين في المسيرة أن الكيان الصهيوني هي العدوّ الحقيقي للأُمَّة، وأن القضية الفلسطينية هي المركزية والأولى للأُمَّة.

وعبّرت الكلمات عن تضامن أبناء الشعب اليمني الكامل مع الشعب الفلسطيني في مواجهة قوى الاستكبار التي ترتكب أبشع الجرائم بحق الشعب فلسطين وانتهاك المقدسات.

وأدانت الكلماتُ هرولةَ بعض الأنظمة العربية للتطبيع مع العدوّ الإسرائيلي، معتبرة ذلك انضماماً رسميًّا إلى صف الأعداء وخيانة علنية للأُمَّة وقضاياها.

ووجّه بيانٌ صادرٌ عن المسيرتين تحية إجلال وإعزاز للشعب الفلسطيني على صموده في مواجهة الاحتلال والغطرسة الإسرائيلية.

وحيا البيانُ الشبابَ الثائرَ وأبناءَ القدس الذين مرّغوا أنفَ الاحتلال وكسروا عنجهيته وأرغموه على إزالة الحواجز في باب العامود، كما حيا المجاهد البطل منفذ عملية حاجز زعترة، منتصر شلبي، الذي انتصر للقدس وأهل حي الشيخ جراح.

وأكّد بيانُ المسيرتين أن القضية الفلسطينية قضية كُلّ الأحرار في العالم، وهي تمثل جوهرَ الصراع بين المستكبرين والمستضعفين.

# أحرارُ ريمة في مسيرة يوم القدس العالمي: اليمنيون لن يتراجعوا عن موقفهم الثابت في نصرة فلسطين

**المسيرة : ريمة**

احتضنت محافظة ريمة، أمس الجمعة، مسيرةً جماهيريةً بمناسبة يوم القدس العالمي.

وأكّد المشاركون في المسيرة الذي تقدمها قيادات السلطة المحلية والإشرافية بالمحافظة أن الشعب اليمني لن يتراجع عن موقفه الثابت والمبدئي في نصرة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

وأشَارَ المشاركون، إلى أهميّة إحياء يوم القدس العالمي والوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني لمواجهة الكيان الصهيوني الذي يرتكب جرائمه وانتهاكاته بحق الشعب الفلسطيني، مجددين التأكيد على استمرار الصمود والثبات في مواجهة تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ وقوى الاستكبار العالمي.

وأكّد بيان صادر عن المسيرة موقفَ اليمن الثابت تجاه القضية الفلسطينية القضية الأولى والمركزية للأُمَّة رغم ما يتعرض له الشعبُ اليمني من عدوان وحصار.

وأدان البيانُ تواطؤَ وخيانة الأنظمة العميلة وتطبيعها مع الكيان الصهيوني الغاصب للمقدسات الإسلامية.

وحيّا البيانُ الأحرارَ المرابطين في جبهات العزة والكرامة للدفاع عن الوطن وعزة الشعب اليمني، مؤكّداً أهميّةَ تفعيل سلاح مقاطعة منتجات العدوّ الإسرائيلي والأمريكي.

إلى ذلك، شهدت مراكز مديريات المحافظة مسيرات جماهيرية، رفع خلالها المشاركون اللافتات والشعارات المنددة بما تتعرض له القدس والشعب الفلسطيني من جرائم وانتهاكات من قبل الكيان الصهيوني.

وأكّد المشاركون في المسيرات أهميّة إحياء يوم القدس العالمي لتوحيد صف الأُمَّة وتوجيه بوصلة العداء للكيان الصهيوني، مجددين التأكيدَ على استمرار الشعب اليمني في الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني في مواجهة صلف وغطرسة الكيان المحتلّ.

وردّدت الحشودُ الشعاراتِ المؤكِّدةَ على الموقف الثابت والمبدئي لليمن تجاه القضية الفلسطينية ونُصرة الشعب الفلسطيني حتى استعادةِ كامل أراضيه وإقامةِ دولته المستقلة على كامل ترابه وعاصمتها القدس الشريف.

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية الثانية العشرين:

# الإنتاجِ الداخلي يحقق الاستقلال ويفقد العدو ورقةَ ضغط علينا

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ
الحَمْـدُ للَـه رَبِّ العالمين، وأشـهَـدُ أنْ لَا إلـهَ إلَّا اللـهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشـهَدُ أن سَـيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كمـا صَلَّيْتَ وبارَكْتَ عـلى إبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنك حميدٌ مجيدٌ.
وارضَ اللَّهُم برِضَاك عن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المنتَجَبين وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصالحين.
اللَّهُـم اهْدِنَـا، وَتَقَبَّـلْ مِنَّـا، إِنَّـكَ أَنْتَ السَّـمِيْعُ العَلِيْمُ، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّـكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْـمُ.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ..
السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.
اسـتمراراً في الحديـث على ضـوء النص القرآني المبـارك: {نَحْـنُ نَرْزُقُكُـمْ وَإِيَّاهُمْ} [الأنعـام: مـن الآيـة151]، ولأهميّـة هـذه المسـألة؛ لاتصالهـا بمعيشـة النـاس، وحاجتهم، وضروريات حياتهم، نتحدث على ضوء الآيات القرآنية المباركة عما منَّ الله به علينا كمجتمع بشري في إطار رزقه الواسع، وفضله العظيم، ونصل في هذه المحاضرة إلى الحديث عن نعمة الله الكبيرة والواسعة فيما يتعلق بالنباتـات، فيما يتعلق بالزراعة، وما منَّ الله به على الإنسـان في هذا الجانب، وهو جانبٌ أَسَـاسيٌّ بالنسبة للإنسـان، فالإنسان يعتمد بشـكلٍ رئيسيٍّ في غذائه على الزراعة، وعلى المحاصيـل الزراعية، ويعتمد أَيْـضاً في كثـيرٍ من شـؤون حياته عـلى النباتات، على مسـتوى الطب إلى حَـدٍّ كبير، على مستوى الزينة، على مسـتوى البناء والعمران... على مسـتوى مجالات متعددة من حياة الإنسان، يعتمـد فيهـا بشـكلٍ كبـير عـلى النباتات، والأشجار، والمحاصيل الزراعية.
يقـولُ اللهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًـا لَكُمْ}[إبراهيم: مـن الآيـة32]، الأرض هـي مهـد البشرية، هـي مسـتقر حياتهم، ومأواهـم الذي يسـكنون عليـه، ويقطنون فيـه، والسـماء بمثابة السـقف لهـم، والله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» أنعم على عباده بأن هيَّأَ لهـم ومنَّ عليهـم بإيصال المـاء إليهم بهذه الطريقة التي ذكرها في الآيـات: {وَأَنْزَلَ مِنَ السَّـمَاءِ}، إنزال الماء بالكيفية التي يأتي بها المطـر، وينزل بهـا الغيث، فيـه نعمة كبيرة عـلى النـاس، عـلى مسـتوى طريقـة نزوله بشـكل قطرات؛ حتى لا يـضر، ولا يؤثر، لم ينزل بشـكل قطرات كبيرة جِـدًّا، أَو بشكل متجمـع في مـكان واحـد، ينـزل عـلى قرية فيجرفهـا ويدمّـرهـا، أَو بـأي شـكلٍ يضر الإنسـان بشـكلٍ بالغٍ في حياته، وإنما ينزل بشـكل قطرات، تتجمّـع فتأتي منهـا المياه الكثيرة جِـدًّا، تحمل السـحب -عـادةً- مئات الآلاف من أطنان الماء، ثم ينزل فيستفيد منه الناس بشكلٍ واسعٍ وعظيم.
نعمـة إنزال المـاء بهـذه الطريقـة يفيد الناس من جوانب كثيرة، حتى على مسـتوى الجـو، عـلى مسـتوى تصفيته مـن الأتربة والغبار، على مستوى فوائد للأشجار بشكلٍ عام، وللنباتات بشكلٍ عام... وهكذا.
اللهُ «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» {أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَـاءً فَأَخْـرَجَ بِـهِ مِـنَ الثَّمَـرَاتِ}، مختلف أنـواع الثمرات والنباتات التـي يعتمد عليها الإنسـان في غذائـه وقوتـه، ولا حيـاة له إلَّا بذلك، ويسـتفيد منها أَيْـضاً لرعي ماشيته، الأنعام التـي يحتاج إليها في غذائـه أَيْـضاً، {فَأَخْـرَجَ بِهِ مِـنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًـا لَكُمْ}، فهي رزق للإنسان، يلبِّي احتياجات هذا الإنسان، ومتطلبـات وضروريـات حياتـه، في غذائه وقوتـه، وتمثـل أَيْـضاً مصـدر دخل على المستوى النقدي في حركته التجارية في إطار هذه النعمة الكبيرة.
يقول الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» أيضاً: {هُوَ الَّـذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّـمَاءِ مَاءً لَكُـمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَـجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ}[النحل: الآية10]، {هُـوَ}: الله، هـو المنعم علينا بهـذه النعمة، فلنتذكر ذلك، ولنشكر الله على ذلكن ولتكن هذه النعمة مما يشدنا في وجداننا ومشاعرنا إلى اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» بالمحبـة لـه، والرجاء فيما عنـده، والتوجّـه لطاعته، وأن نقابـل نعمه بطاعته، وليس بالإسـاءة إليه، وهو المنعم العظيم.
{هُـوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّـمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ}، الإنسـانُ يحتـاجُ إلى المـاء بشـكل أَسَـاسي للشرب أولاً، من أهم ما يعتمد عليه الإنسـان في حياتـه، من ضروريـات حياته: مياه الـشرب، وهذه نعمة عظيمـة من الله، الإنسـان إذَا افتقـد ذلـك، وشـعر بالظمـأ الشديد؛ يدرك كم هذه نعمة عظيمة من الله، {وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ}، نباتات وأشجار كثـيرة، من ضمن هذه النباتات ما يسـتفيد منه الإنسان في رعي أغنامه، وأبقاره، وإبله، وماعـزه، وضأنـه، يسـتفيد منـه في ذلـك: للمواشي، {تُسِيمُونَ}.
{يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الـزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَـابَ وَمِـنْ كُـلِّ الثَّمَرَاتِ}[النحل: من الآيـة11]، ينبـت اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» بهذا الماء، ويحيي به مختلف أنواع النباتات التـي يعتمد عليها الإنسـان في غذائه وقوته، منهـا: الحبوب، مثل: البر، الذرة، الشـعير... وقائمة واسـعة تحت عنوان الحبوب، منها: الفواكـه، والفواكه من النعـم العجيبة، التي جعلها الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» ذات شـكل جمالي رائع، ومـذاق عجيب، ومنفعة وقيمة غذائيـة وصحية عجيبة للإنسـان، وقائمتها واسعةٌ جِـدًّا، ومتنوعة في أشكالها، وألوانها، ومذاقهـا، ومنافعهـا... ومـا إلى ذلك، فهي قائمة واسعة، والنباتات الأُخرى: المكسرات، نباتات وأشـجار الزينة، النباتات العطرية، النباتات الطبية... النباتات المتنوعة جِـدًّا.
{وَمِنْ كُـلِّ الثَّمَرَاتِ}، العدس، البقوليات، أصناف وأنـواع كثيرة جِـدًّا، نعمة واسـعة جِـدًّا، {إِنَّ فِي ذَلِـكَ لَآيَـةً لِقَـوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [النحـل: مـن الآيـة11]، ففيهـا آيـة كبيرة للإنسـان، فيهـا تتجـلى مظاهر قـدرة الله، مظاهـر رحمته، مظاهر كرمه، ويتجلى فيها أَيْـضاً مظاهر حكمتـه وعلمه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، فالإنسـان إذَا اتجـه إلى هذه النعم من منطلق إيماني؛ فهـي مما تزيده إيماناً، فتفيـدُه عـلى المسـتوى الإيمانـي والديني، وتفيـده في تلبية ضروريـات حياتـه، واحتياجاته الأَسَاسية.
يقولُ اللهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»: {إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَـبِّ وَالنَّوَى}[الأنعام: من الآيـة95]، «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» مـن آياته العجيبة، من دلائل قدرته العجيبة: يفلـق الحبة: البذور، فينبـت منهـا شـجرةً كاملـة، الحبـة التي أصبحت حبة ميتة، وبذرة ميتة، يجعل فيها الحياة، يفلقها ويخرج منها شـجرة، وتكبر هذه الشـجرة، وتثمر، {وَالنَّوَى}: نوى التمر كذلـك، [عَجَمَـة] التمر يخرج منهـا نخلة، تطلع مسـافةً كبيرة، وبحجم كبير، شـجرة كبـيرة ومثمـرة وقويـة، {يُخْرِجُ الْحَـيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ}[الأنعام: من الآيـة95]، فتصبح هذه النعم في الوقت الذي يسـتفيد منها الإنسـان في تلبيـة احتياجاته الضرورية، مدرسـةً متكاملةً يزداد الإنسان منها إيماناً عظيماً بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، عندما يتعرَّف على هذه النعم، ويشتغل فيها بشـكلٍ أكبر، يتعرَّف عـلى خصائصها، على فوائدهـا، على منافعهـا، على كيفيـة العمل فيهـا، على كيفيـة الإنتاج لهـا ومنها وفيها، يتجلى له ما يزيده إيماناً بقدرة الله، وحكمة اللـه، ورحمـة الله، وفضل اللـه، وكرم الله، وعلم الله، وحكمة الله... إلى غير ذلك.
يقـولُ اللـهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»: {وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُـلِّ شَيْءٍ}[الأنعـام: من الآيـة99]، مئات الآلاف من النباتات أخرجها الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» بالماء، وجعل به حياتها، {فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا}[الأنعام: من الآيـة99]، ومسـار النباتات من بداية ما خلقها الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وهي تنبت، تنمـو، تصل إلى مرحلة أن تزهـر، أن تثمر، مراحـل ثمرتها مـن بدايتهـا إلى أن تصبح ناضجـة، فيها آيات واسـعة جِـدًّا، تجعل الإنسـان يـرى ويتجلى لـه مظاهـر عجيبة مـن قدرة الله، من إحيائه لمـا كان ميتاً، من مظاهـر رحمتـه، حكمتـه العجيبـة جِـدًّا، قدرته العجيبة، ويتاح للإنسان وهو يشتغل في هـذه النعمـة، وهو يـزرع، وهـو يعمل، وهـو يتاجر: أن يتأمل، أن يتأمل من منطلق إيمانـي، فيسـتفيد عـلى مسـتوى الحاجة، التي هي حاجـة له، تلبِّي احتياجاً أَسَاسـياً لـه، وعلى مسـتوى الجانـب الإيمانـي بالله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى».
{نُخْـرِجُ مِنْـهُ حَبًّـا مُتَرَاكِبًا وَمِـنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَـةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ} [الأنعام: من الآيـة99]، والأعناب أنواع كثيرة جِـدًّا، من النعم الواسعة الأصناف والأنواع، وذات القيمة الغذائية الممتازة جِـدًّا للإنسان، ويصنع الإنسان منها العصائر، وينتج منها أَيْـضاً الزبيب... إلى غير ذلـك، {وَالزَّيْتُونَ} [الأنعـام: مـن الآيـة99]، وهـو مـن النعم العجيبة، وزيته من أحسن الزيوت الصحية للإنسـان، {وَالرُّمَّانَ}[الأنعام: من الآيـة99]، من أحسـن وأجمل وألذ الفواكه، {مُشْـتَبِهًا وَغَـيْرَ مُتَشَـابِهٍ}[الأنعام: مـن الآيـة99]، أصنـاف وأنواع كثيرة، نعمة واسـعة، نعمة واسـعة، {انْظُرُوا إِلَى ثَمَـرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ} [الأنعام: من الآيـة99]، انظروا له من بداية ما هو يثمر، والمراحـل التي تمر بها الثمرة، إلى أن تصبـح ناضجـةً، {وَيَنْعِـهِ} يعنـي: يطيـب، ويصبح ناضجـاً، لتجـدوا مظاهر قدرة الله، آيات الله العجيبة؛ لتزدادوا إيماناً به، بقدرته، برحمته، بكرمه، لتزدادوا محبةً لـه، لتعرفوا قيمة نعمته عليكم فتشـكروه، {إِنَّ فِي ذَلِكُـمْ لَآيَاتٍ لِقَـوْمٍ يُؤْمِنُونَ}[الأنعام: من الآيـة99]، قوم يؤمنون: يعملون في هذه النعـم، يتفكرون فيهـا، يتأملـون فيها من منطلقات إيمانية أَيْـضاً؛ فيزداد إيمانهم.
يقـول «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»: {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَـأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَـاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَـاتٍ} [الأنعام: من الآيـة141]، {جَنَّاتٍ}: بسـاتين ومـزارع مجنَّـة بهـذه الأشـجار، مغطـاة بهذه النباتات والأشـجار، منها المعروشات، مثل: العنب، {وَغَيْرَ مَعْرُوشَـاتٍ}: الأشـجار التـي تقوم على سـاقها، {وَالنَّخْـلَ وَالزَّرْعَ} [الأنعـام: من الآيـة141]، النخل من أحسـن وأعجب الفواكـه والثمار، في قيمته الغذائية، في فائدتـه، وفاكهة يمكن أن تسـتمر لوقت طويل، يسـتفيد منها الإنسـان بعـد جنيها بأشـكال متنوعة، ولفترات طويلة، {وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًـا أُكُلُهُ}[الأنعام: من الآيـة141]، وهذا الاختلاف فيه تنوُّع واسـع، ونعمة واسـعة عـلى الإنسـان نفسـه، {وَالزَّيْتُـونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَـابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَـابِهٍ كُلُوا مِـنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ}[الأنعام: من الآيـة141]، الله يقدِّم هذه النعمة لنا ثـم يقول: {كُلُوا مِـنْ ثَمَرِهِ}، هو أنعم بهذا عـلى عباده ليأكلوا منه، غذاءً لهم، هـذا من النعمـة، وهذا من التكريـم، {وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ}[الأنعام: من الآيـة141]، كلـوا وانتفعـوا، هذا يمثل حاجةً لكم، يسـد احتياجـاً لكـم، ولكـن أخرجوا حقـه، {آتُوا حَقَّـهُ يَوْمَ حَصَـادِهِ}، أخرجوا الـزكاة منه، أخرجوا منه للفقراء والمسـاكين، هذا واجبٌ عليكـم، فريضـةٌ عليكـم، حقٌ عليكـم، حقٌ جعله الله فيه، {يَـوْمَ حَصَادِهِ}، لا تماطلوا، لا تؤخـروا عن ذلـك، وعندمـا تخرجوا هذا الحق، الله يبارك لكـم، ينعم عليكم بالمزيد، يكتب لكم الأجر، يوسِّـع لكم في النعمة، {وَلَا تُسْرِفُوا}[الأنعام: من الآيـة141]، من مظاهر الإسراف: اسـتخدام مـا أنعم اللـه به عليك في معصيـة اللـه، هـذا مـن الإسراف، كذلك عندما تعبث به، عندمـا تتلفه في غير منفعة مـن الإسراف والتبذيـر، عندمـا حتـى فيما تبيعه، ويأتي لك منه دَخْل، ثم تستخدمه في معصيـة الله، هذا مـن الإسراف، وَأَيْـضاً في الأكل، لا يسرف الإنسان يأكل فوق طاقته.
يقـول اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»: {وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِـبُّ الْمُسْرِفِينَ}[الأنعام: من الآيـة141]؛ لأَنَّ هـذا مـن النكران للنعمة، عندما تسـتخدم نعم الله فيما فيه معصية، أَو بغـي، أَو ظلـم، أَو فسـاد، أَو تصنع من هذه النعمة ما هو مفسـد، كالخمر، هذا من الإسراف أَيْـضاً، فهو نكرانٌ للنعمة، وإساءة إلى المنعم الكريم ربنا «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى».
يقولُ اللهُ «جَـلَّ شَـأْنُـهُ»: {وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَـا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُـلِّ الثَّمَـرَاتِ جَعَلَ فِيهَـا زَوْجَـيْنِ اثْنَيْنِ} [الرعد: من الآيـة3]، {وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ}، فجعلهـا على نحـوٍ يكـون فيها مسـاحات شاسـعة، وأراضٍ ممتدة صالحـة للزراعة، ليست كُـلّ جغرافيا الأرض معلَّقة، فيصعب على الإنسان الزراعة فيها، بل فيها مساحات شاسعة، ممتدة للإنسـان يزرع فيها، هناك الآن مناطق واسعة جِـدًّا جداً ممتدة صالحة للزراعة، ولا زالت غير مستثمرة للزراعة، مع أنها صالحة للزراعة، في كثيرٍ من المحافظات هناك مناطق ممتدة وواسـعة جِـدًّا صالحة للزراعة، يمكن زراعتها واسـتثمارها، فالله هيَّـأَ للإنسـان أن تتوفر له أَرَاضٍ شاسـعة، ممتدة، واسعة جِـدًّا، يمكن أن تنتج مختلف أنواع المحاصيـل الزراعية والنباتات، وجعل الله في الأرض {رَوَاسِيَ}: جبالاً كبيرةً؛ لتكون مثبِّتـةً لهـذه الأرض من حالـة الاضطراب، وَأَيْـضاً هـذه الجبـال كثـيرٌ منهـا جعلها صالحةً للزراعة، {وَأَنْهَارًا}، الأنهار يسـتفيد الإنسان منها للزراعة بشكلٍ كبير، وللشرب، وَأَيْـضاً الوديان يستفيد الإنسان منها بشكلٍ واسـعٍ جِـدًّا، {وَمِنْ كُـلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ}، نَوَّع من كُـلّ أنواع الثمرات، يقول الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»: {وَآيَةٌ لَهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا}[يس: من الآيـة33]، تأتـي إلى أرض وهـي أرض ميتـة، لا حياة فيها، تـراب، فيأتي عليها المطر، أَو تسـقى بالماء؛ فتخـرج منها النباتات وقد أمدَّها الله بالحيـاة، {وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ} [يـس: مـن الآيـة33]، والحب من الأشـياء الأَسَاسية التي يعتمد الإنسان عليه في غذائه، الحـب، {فَمِنْـهُ يَأْكُلُـونَ (33) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِـنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَـابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُـونِ (34) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَـرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ}[يس: 33-35].
فنجد أنَّ الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» يذكِّرنا في هذه الآيات وفي غيرها -آيات كثيرة جِـدًّا في القـرآن الكريم- أنه أنعم علينا بهذه النعمة، وأن نشكره عليها، وأن نتأمل في هذه النعمة، وأن نعمـل فيهـا وفـق تعليماتـه: بأمانـة، بمنطلقات إيمانية، بدون غش، بدون أضرار ومفاسـد بطريقـة عملنا، أن نسـتثمر هذه النعمـة ففيها رزق لنـا، {رِزْقًـا لَكُمْ}، رزق من جملة الرزق الذي جعله الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» لعباده، يتبقى أن يتجه الإنسان، أن يتجه النـاس، أن يتجه هذا المجتمع البشري لاسـتثمار هذه النعمة، وفق هذه التعليمات الإلهية، وأن يشكر الله عليها.
نحـن في اليمن في بلد زراعي، من أحسـن البلدان فيما يتعلق بالجانب الزراعي، تتنوع فيه البيئة والمناخ، لتسـاعد عـلى التكامل في المحاصيل الزراعية، ما بين المناطق الجبلية، والمناطـق التهاميـة، والمناطـق الشرقيـة، وَأَيْـضاً على مسـتوى تاريخه، على مستوى الزمـن الماضي، كان في هـذا البلد محاصيل، وأنـواع كثيرة جِـدًّا من النباتات، وكان الآباء والأجـداد يزرعون مختلف أنـواع النباتات، كُـلّ نـوع، مثـلاً: الحبـوب يتـم زراعتها بأنواع كثيرة، وكذلك مثـلاً الفواكه، الفواكه كانـت بأصنـاف كثـيرة، يتـم زراعتهـا في البلد، في مراحل معينـة، تذكر بعض الكتب التاريخية حتى في مراحل ليسـت بالبعيدة، يعني ما قبـل مِئة عام، ما قبل ثمانين عاماً، أن أصنـاف العنب لوحـده، الذي كان يزرع في بعـض المناطق في محافظـة صنعاء، بلغ واحـد وعشريـن نوعاً، واحـد وعشرين نوعاً مـن الأعنـاب في المناطـق التي تحسـب الآن من محافظة صنعـاء، أَيْـضاً مختلف أنواع الفواكـه، مختلف أنواع المكسرات، مختلف أنـواع النباتات، يمكن زراعتهـا في هذا البلد وإنتاجهـا، وبجـودة عاليـة، بلـدي، بلدي، بجـودة عالية، بمـذاق ممتاز جِـدًّا، بقيمة غذائية عالية جِـدًّا.
فيمـا مضى أَيْـضاً كانت الأمطـار تأتي عـلى نحوٍ غزير، كان هذا البلد كثير الأمطار، وكانت الكثير من الأنهار جارية، فيما حصل مؤخّراً تراجع الاهتمام بالزراعة، وتناقصت الأمطار، وكثرت حالات الجدب، جفت الكثير مـن الأنهـار، وتراجـع الاهتمـام بالجانـب الزراعـي، ليعتمـد التجار بشـكلٍ كبير على الاسـتيراد مـن الخـارج، بـدءاً مـن القمح، يعتمدون بشـكل أَسَـاسي على الاستيراد من الخـارج لتوفـير الحب: سـواءً الـبر، الذرة، الشـعير، أَو الفواكه، أَو الخـضروات، حتى الثوم والبصل أصبح يسـتورد من الخارج، والزنجبيل، وأبسـط الأشـياء تسـتورد من الخارج.
لـو جئنا لندرس مشـكلتنا لماذا تناقصت الأمطـار؟ لمـاذا جفـت الأنهار؟ لمـاذا حتى انقطعـت بعض النباتـات، انقرضت بعض الفواكـه، انقرضت بعـض النباتات، لم يعد يشاهد الإنسـان منها شيئاً، العامل الرئيسي الذي يجب علينا أن نستوعب أنه يمثل أهميّة قصوى في ذلك كله: هي مسـألة الاسـتقامة، الله هو الذي ينزل الأمطار، الله هو الذي يمن بالـبركات، الله هو الرزاق ذو القوة المتين، لا بدَّ لنا من الاسـتقامة، لا بـدَّ لنا من الرجوع

←

## القطاع الزراعي من أبرك وأحسن مجالات الرزق وأرزاقه واسعةٌ جداً

## أبناء البلد بحاجة إلى زراعة ما يأكلونه والقات لا يشبع من جوع

## بالتكامل الزراعي يتحقق النمو الاقتصادي لبلدنا وينتهي الفقر

## الشراء من الخارج بالدولار يقدم خدمة كبيرة للأمريكيين ويمنحهم الهيمنة على الشعوب والسيطرة عليهم

إلى اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» الـذي يقول: {وَأَلَّو اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا}[الجـن: الآية16]، {فَقُلْتُ اسْـتَغْفِرُوا رَبَّكُـمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّـمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَموال وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا}[نوح: 10-12]، لا بـدَّ لنا من الرجـوع العملي إلى اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، التوجّـه للعمل بكتابـه، والإنابة إليه، والالتـزام بطاعته، ثم نعمـل مع ذلك نعمل بشـكل صحيح، بجد، ومـن منطلقـات إيمانيـة، وبالتـزام بالقيم الإيمانية، لدينا الأراضي كما قلنا، وَإِذَا رجعنا إلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» على نحوٍ عملي، نرجـع رجوع العاملين المطيعـين الملتزمين، المتبعين لكتاب الله، فيمن الله علينا بالأمطار الغزيـرة، ثم نتجه مع ذلك، مع هذا الرجوع العمـلي بالطاعـة للـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، نتجـه إلى العمـل بجديـة، لاسـتثمار هـذه النعمة، للزراعة، لنعمل على إصلاح الأراضي، والعناية بالزراعة.

فيمـا يتعلق بنعمة الماء، مـع الرجوع إلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، نعمل على حسـن الاسـتثمار لهـذه النعمة، نهتـم بالحواجز، نهتم بالسـدود، الحواجز بكل أنواعها، بكل أحجامهـا، بـكل أشـكالها، حواجـز المياه، السـدود، الـبرك، الخزانـات، قنـوات الري التي تتفرع من الوديان بشـكل منظم، ومن السـدود بشـكل منظم، نعمل بجد ونجتهد، ونشتغل، نحذر من الكسـل، لاستثمار هذه النعمـة، لا نبقى دائمـاً إذَا جـاءت الإمطار نصيح؛ لأَنَّهَا غمرت مدننا، غمرت الشوارع، غمرت المناطـق، ودمّـرت البيوت التي تبنى في مجرى السـيل، نتعامل بشـكل صحيح، وبشكل حكيم.

نهتم في تطوير القطاع الزراعي بالمعرفة، والتحديث لهذا القطاع، سـواءً في الوسـائل، في عمليـة الإنتاج، هذه مسـألة مهمة جِـدًّا، أولاً عـلى مسـتوى التوجّـه نحو الاسـتثمار في الجانـب الزراعـي، والاسـتفادة ممـا قد وصـل إليه البـشر، في تطوير هـذا القطاع: من وسـائل، مـن تقنيـات، مـن إمْكَانيات، تجعـل عملية الإنتاج الزراعي عملية ميسرة، ومتوفرة، وقليلة الكلفة، بأقل كلفة، وبإنتاج أضخم، هذه نقطة مهمة جِـدًّا.

الجانـب الزراعـي هـو العمـود الفقري للاقتصـاد، وَإِذَا اهتممنـا بـه، فنحن نبني اقتصادنا على نحوٍ صحيح، ونحقّق لأنفسنا الاكتفـاء الذاتـي في قوتنا الـضروري، فيما يعتبر لـه أهميّة كبـيرة جِـدًّا على مسـتوى أمننـا، عـلى مسـتوى كرامتنـا، أن نعيـش بكرامـة، ألَّا يتحكم بنا أعداؤنـا فيما يدخل إلينـا من غـذاء، ننتج هـذا الغـذاء، ونحقّق الاكتفاء الذاتي فيه.

مـن الخطـأ الاسـتراتيجي، حتـى عنـد الـدول غـير المسـلمين، أن يعتمد الإنسـان على الاسـتيراد لاحتياجاته الأَسَاسـية، عندنا في البلـد لو نأتـي إلى قائمة الاسـتيراد، تجد أنهـم يسـتوردون كُـلّ شيء: الحبوب بكل أنواعها، الفواكه بـكل أنواعها، الخضروات، حتى الثوم، والبصـل، والبطاط، وغير ذلك، يسـتوردونه من الخـارج، الزنجبيـل، كُـلّ التفاصيل هذه تسـتورد مـن الخارج، وهذا خطأ فادح جِـدًّا، إذَا قمنا بإنتاجها فسنعيش بكرامة، سنحقّق لأنفسنا الاستقلال، سنفقد العدوّ ورقـة ضغط علينـا، لا يضغط علينا بقوتنا، بطعامنـا، باحتياجاتنا الأَسَاسـية، سنتخلص من مسألة الاعتماد على الدولار في توفير حتى البطاط، في توفير حتى الثوم، في توفير حتى البصل، يوفر بالدولار، هذا يقدم خدمـة كبيرة للأمريكيين، ويمنحهم الهيمنة على الشعوب والسيطرة، باعتماد الناس على عملتهـم بشـكل رئيسي، وهم يشـترون من الخـارج كُـلّ شيءٍ بالدولار، حتى أشـجار الزينة، حتى كُـلّ الأشجار والنباتات يعتمد النـاس في محاصيلهـا عـلى الخـارج. هذه طريقـة خاطئة جِـدًّا، المتطلبات الرئيسـية متوفـرة: الأراضي الصالحة للزراعة متوفرة جِـدًّا؛ إنمـا نعمـل ونشـتغل. المـاء ومـع الاستقامة يتوفر أكثر، ومع حسن الاستثمار لنعمة الماء نسـتفيد من هذه النعمة بشـكلٍ أفضل، عندما أَيْـضـاً نلحظ في التصرف في الماء الاسـتفادة من وسـائل الري الحديثة، بدلاً من السقي بالطريقة القديمة، استخدام وسائل الري والتقطير، والأساليب الحديثة، التي تفيد في ترشـيد اسـتهلاك المـاء، وهو من المهم العمل على ترشـيد اسـتخدام الماء، والحـذر من التبذير في الماء، من أخطر أنواع التبذير: التبذير في استخدام الماء.

العنايـة أَيْـضـاً بتنظيم عملية حفر الآبار الارتوازيـة، والتقليل من ذلك، والاسـتفادة بـدلاً مـن ذلـك -كمـا قلنـا-: مـن البرك، والخزانات، وحواجز الماء، التي لها أشـكال متنوعـة في هذا الزمـن، السـدود... إلى غير ذلـك، طبعاً الإفراط في حفر الآبار الارتوازية بطريقـة غـير منظمة لـه أضرار كبيرة على النـاس، الاسـتفادة مـن الطاقة الشمسـية للمضخـات؛ لأَنَّ مـن أكـبر مـا يعانـي منه المزارعون الديزل، مشكلة الديزل، الاستفادة مـن الطاقـة الشمسـية، وغيرها مـن أنواع الطاقـة، يمكن أَيْـضـاً الاسـتفادة من طاقة الرياح، من طاقات السـدود، وغيرها، هناك وسائل كثيرة في هذا الزمن.

العنايـة فيمـا يتعلـق بإنتـاج متطلبات الزراعة الأَسَاسية في البلد: السمادات، يمكن إنتاج السمادات في البلد، التجار يستوردون بمئات ملايين الدولارات سنوياً من السمادات إلى البلد مع أنه يمكن إنتاجها في البلد بجودة ممتازة وعالية، وبدأت عملية الإنتاج، البعض بـدأوا ينتجون الآن سـماداً حديديـاً بنوعية ممتازة، وأرخص مما يسـتورد من الخارج، ولكن البعض من المزارعـين لم يقبلوا عليه، بمُجَـرّد أن يعرف أن هذا منتج محلي، ليس عنـده ثقة به، هذه قضية خطيرة جِـدًّا، على أبناء البلد، لماذا لا تجرب، جرب واسـتفد من تجربتـك، فهو منتـج محلي، ويمكـن إنتاج المزيد، وتطوير عملية الإنتاج في السـمادات، حتى يتم الاكتفاء الذاتي، بدلاً عن شرائه من الخارج بمئات الملايين من الدولارات.

أيضـاً المكافحـات والمبيـدات الحشرية، مكافحـات والمبيـدات الحشرية، وسـائر ما يحتاج له المزارعون في علاج الأشجار، يمكن إنتاجه في البلد، يمكن للتجار أن يسـتثمروا في ذلـك، وهذا سـيوفر كذلك أمـوالاً ضخمة في البلـد، مئات، بل مليـارات الدولارات التي تأتي إلى الخارج، تذهـب إلى الخارج، يمكن أن تكـون للداخـل، أن تسـتثمر في الداخل، أن تكون رزقاً لأبناء هذا الشـعب، أن تشغل المزيـد من اليـد العاملـة، أن تطـور عملية الإنتـاج، أن تجعل مـن هذا البلد بلـداً قوياً منتجاً، لديه قوة اقتصادية.

العناية بإنتاج المعدات والوسائل: المعدات التـي يحتـاج إليهـا المزارعـون في التقنيات الحديثة والوسائل الحديثة يمكن إنتاجها في البلد، وهناك بداية مشـاريع في هذا الجانب، بداية أعمال في هـذا الجانب يمكن تطويرها بشكل أفضل.

العناية أَيْـضـاً فيما يتعلق بإنتاج البذور، والعناية بإنتاج الشتلات الزراعية، بدأ العمل في هذا ويمكن -إن شاء الله- المزيد والمزيد.

السـعي أَيْـضـاً لتنظيم عملية التسـويق للمنتجـات والمحاصيـل الزراعيـة، العناية بالأسـواق، وأن تتوفر فيهـا الثلاجات، وأن تتوفر فيهـا الظروف الملائمـة للحفاظ على المحاصيل والمنتجات الزراعية، بدأ العمل في هذا ويمكن العناية به أكثر، وأن يكون هناك أسواق مناسبة، تتوفر فيها الوسائل اللازمة للحفـاظ على هذه المنتجـات، مع الموازنة ما بين الاسـتيراد والإنتاج، هنـاك جهود في هذا الجانب، لكـن يجب العناية بها أكثر، فالمنع لاسـتيراد ما يضر بالمنتج المحلي، وأن يكون ما يصل إلى البلد بالمقدار الذي يغطي العجز والنقص، فيما فوق ما يغطيه الإنتاج المحلي.

العناية بإعادة نظم التعاونيات الزراعية، وتفعيلهـا بشـكلٍ صحيـح، هـذا سـيفيد المزارعـين جِـدًّا، هذه من أهم المسـائل؛ لأَنَّ الجانب الزراعي يحتـاج إلى تعاون، يحتاج إلى تنسـيق، وهذا سـيفيد المزارعين بشـكل كبير جِـدًّا، ويوفر للمـزارع يعينه في توفير احتياجاته ومتطلباته الأَسَاسية في الزراعة.

نصـل أَيْـضـاً إلى قصة القـات، والقات يمثل مشـكلة كبيرة جِـدًّا، والأخطر في ذلك هـو التوجّـه لزراعـة المزيد مـن الأراضي بالقات، يكفي ما قـد زرع من القات، نحن بحاجة إلى تنوع المحاصيـل الزراعية، أبناء هذا البلـد بحاجة إلى زراعة مـا يأكلونه، ما يشـبع جوعهم، القات لن يشبعك من جوع، بحاجـة إلى القمح، بحاجـة إلى الخضروات، إلى البقوليات، إلى الفواكه، إلى المكسرات، إلى الغذاء النافع، سلعة مهمة جِـدًّا، وذات قيمة اقتصادية وغذائية، لا بدَّ من الاهتمام بتنوع المحاصيل الزراعية، والحد من الاتّجاه نحو المزيـد من زراعـة القات، القـات غير مفيد، شـجرة ضارة جِـدًّا، وله كـوارثُ ومصائبُ كبيرة جِـدًّا، ولا يمكن الاعتماد عليه فحسب، هذه كارثة.

قصة البن: البن اليمني من أحسـن أنواع البن في العالـم، جودته جـودة عالية جِـدًّا، ومن المهم العودة لإنتاجه، والاهتمام بإنتاجه في معلبات، بطرق صحيحة، بطرق سـليمة، بتسـويقه، بالحد مـن الاسـتيراد الخارجي للصافي الـذي يأتي من الخـارج، البن الذي يأتـي مـن الخـارج، ويضر بالمنتـج المحلي، العناية أَيْـضـاً بتسـويق الفائض من الإنتاج إلى خارج البلاد.

كُلُّ هـذه سـتهيئُ فرصـةً كبـيرةً عـلى المسـتوى الاقتصادي، وتفتح أبواباً واسـعةً للـرزق، القطـاع الزراعـي قطاع مـن أبرك وأحسن مجالات الرزق، أرزاقه واسعةٌ جِـدًّا.

العنايـة أَيْـضـاً بتعليب فائـض الإنتاج، كثير مـن الفواكه يمكن الإنتاج من فائضها، ما يفيض منها في الأسواق عصائر، ومربيات، ومعلبـات، البعـض كذلك مـن الخضروات، مثـلاً: الطماطم، إنتـاج الصلصة في البلد، لا ينبغي أن يعتمد أهل هذا البلد على الصلصة من الخارج دائمـاً وأبداً، المخللات، المربيات، كذلـك معلبـات المـواد الغذائيـة، معلبـات الحبـوب، معلبات يسـتفيد منهـا الناس في إدامهم، هـذا ممكن العمل عليه في البلد، وله فوائد كبيرة جِـدًّا في الانتعاش الاقتصادي.

رؤوس الأموال موجودة، التجار يشترون كُـلّ هذه المتطلبات من خارج البلد بمليارات الـدولارات، والمواطنـون يشـترون منهم ما وردوه إلى البلد، هناك سـوق ضخمة، هناك اسـتهلاك، هناك تكامـل في كُـلّ العناصر اللازمة لهذه النهضة الاقتصادية في القطاع الزراعي، الأراضي، المياه، مع الاسـتقامة، مع الرجـوع إلى الله ليفتح البركات، مع الالتزام بطاعته، والإتباع لكتابـه، مع العمل والجد، والحذر من الكسـل والفتور، العجز، (أعوذُ بالله من العجزِ والكسـل)، مع العناية بكل هـذه المسـتلزمات المهمـة والتوجّـه فيها، والتـدرج، سـنحتاج إلى التـدرج فعـلاً، لا نيأس، لا نتكاسـل، لا نتخـاذل، ومع الجد، مـع الاهتمـام، مع الاسـتمرارية، مـع الأخذ بعين الاعتبار التكامـل في كُـلّ هذه اللوازم، سـنحقّق النمو الاقتصـادي لبلدنا، ونكافح الفقر، ونسـتفيد مـن هذه النعـم، من هذه الأرزاق التي أتاحها الله لنا، لا يبقى الإنسانُ في حالة إحباط ويأس.

ثم على مستوى أشجار الزينة، المكسرات، عـلى مسـتوى النباتـات العطريـة وإنتـاج العطور، والبخور، وأشـياء كثـيرة جِـدًّا، في الجانب الطبـي المجال واسـع، وهكذا؛ إنما المسألة تتطلب اهتمام، وجد، وعمل، والتجَاء إلى الله، واسـتمرارية، وتـدرج، حتى تصل الأمور إلى مستويات جيدة، ونماذج ناجحة، تطمئن النـاس في هذا الجانـب، ومبادرات، وتجميـع رؤوس أمـوال، وجمعيـات اسـتثمارية، مؤسّسـات، شركات، تعاونيات زراعية، وهكذا.

نكتفي بهذا المقدار.. ونرى أن اللهَ وسّـعَ نِعَمَهُ على عِبادِهِ، أسـبَغَ علينـا نِعَمَهُ ظاهرةً وباطنةً.

نَسْـأَلُ اللـهَ سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى أَنْ يُوَفِّقَنَـا وإيّاكُـمْ لِمَـا يُرْضِيْـهِ عَنَّـا، وَأَنْ يتقبَّلَ مِنَّا ومنكـم الصِّيَامَ، والقِيَامَ، وصَالِحَ الأعمـال، وَأَنْ يَرْحَمَ شُـهَدَاءَنا الأبـرارَ، وَأَنْ يشـفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِهِ.. إِنَّـهُ سَمِيْـعُ الدُّعَـاءِ.

وَالسَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

السيد عبدالملك الحوثي في خطاب بيوم القدس العالمي:

# الولاء لليهود لن يغيّر شيئاً من عداوتهم للأمة الإسلامية ومَن يتولهم يفقد هُويته الدينية ويصبح منهم

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الحَمْدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشْهَـدُ أَنْ لَا إلـهَ إلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشـهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـــدًا عَبْـدُهُ ورَسُـــوْلُه خَاتَمُ النبيين.

اللّهـم صَـلِّ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كما صَلَّيْـتَ وبارَكْتَ على إبْـرَاهِيْـمَ وَعَـلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنك حميدٌ مجيدٌ.

وارضَ اللَّهُـم برِضَاك عـن أَصْحَابِهِ الأَخْيَـارِ المنتجَبين وعَـنْ سَـائِرِ عِبَادِك الصالحين.

اللَّهُم اهْدِنَا، وَتَقَبَّـــلْ مِنَّـا، إِنَّـــكَ أَنْتَ السَّـمِيْعُ العَلِيْمُ، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّـــكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْـمُ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ..

السَّـــلَامُ عَلَـيْكُـمْ وَرَحْـمَـةُ اللـهِ وَبَرَكَاتُه.

في العشرين من شهر رمضان المبارك لعـام ألفٍ وثلاثمئة وتسـعةٍ وتسـعين للهجـرة النبوية، أعلن الإمـام الخميني رحمـة الله عليـه آخر جمعةٍ من شـهر رمضـان لتكـون يومـاً عالميًّـا للقدس، وطلب من جميع المسلمين في كُـلّ أنحاء العالـم أن يحيوها من خلال المسـيرات، والتجمعـات، والفعاليـات، والأنشـطة المختلفة، فلماذا هذه المناسـبة؟ وما هي أهميتها؟ وما هو الهدف منها؟

الإمام الخميني رِضْـــوَانُ اللهِ عَلَيْهِ قال عن هذه المناسبة بأنها: (يومٌ يقظة جميع الشعوب الإسلامية)، وأرادها؛ مِن أجـلِ أن تبقى قضية فلسـطين حيَّةً في مشاعر المسلمين، وفي حيز اهتماماتهم، وأرادهـا؛ مِـن أجـلِ أن تبقى مشـاعر الجهـاد والرفـض لإسرائيـل حيَّـةً في مشاعر المسلمين وفي نفوسهم، وأرادها؛ مِـن أجلِ رفـع مسـتوى الوعـي تجاه هذه القضية، وتجاه مسـؤولية الأُمَّـــة بشـأنها، وتجاه خطر العدوّ الإسرائيلي، وما هي الرؤية الصحيحة للموقف منه.

واختار لها هذا التوقيتَ المناسـبَ: في آخر شهر رمضان المبارك، في آخر جمعةٍ منه؛ لينبِّه على أنَّ هذه المسألة من ضمن التزاماتنا الدينية والإيمانية كمسـلمين، فالاهتمـام بهـا هـو اهتمام بجـزءٍ من التزاماتنـا الإيمانيـة، كمـا الصلاة، كما الصيام... كما سـائر الالتزامات الدينية والإيمانيـة، إضافـة إلى التَّيمـن ببركـة شـهر رمضان، ببركـة العـشر الأواخر منه، وعـسى أن يأتي يومٌ من أيَّـام هذه المناسـبة فتكـون صبيحةً لليلـة القدر، التـي يكتب اللـه فيها لأمتنـا المتغيرات المهمة على ضوء توجّـهاتها الإيجابية.

وهذه الرؤية هي رؤيـةٌ مهمةٌ جِـدًّا، وخطـوةٌ موفَّقـةٌ ومسـددة، والمفترض بالأمـة أن تعطـي هـذه المناسـبة مـا تسـتحقه من الأهميّة؛ لأنَّ أهميتها تعود إلى أهميّـة القضية نفسـها، التي جُعِلت مناسـبةً؛ مِـن أجلِها، وهي -بلا شَـكٍّ- مناسبةٌ تعنينا جميعاً كمسلمين.

ومـن أهمِّ ما في يوم القـدس العالمي: أنه يحرِّك الشعوب، الشعوب؛ باعتبَارها معنيـةً بهـذه القضيـة، وهذه مسـألة مهمـة جِـدًّا؛ لأَنَّه فيمـا يتعلق بالقضية الفلسـطينية كلنـا نعـرف الفشـل على المسـتوى الرسـمي في التعامل مع هذه القضيـة، وفي اتِّخـاذ الموقـف الصحيح تجاهها، فمنـذ بدايـة القضيـة وإلى اليوم كان هناك فشـل وإخفاق رسـمي على المسـتوى العربي والإسلامي، فشل ذريع في حسـم هذه القضيـة، والتعامل الصحيح والناجح تجاهها.

والشـعوب معنيـةٌ ومسـؤولةٌ بهذه المسألة، الشـعوب من، حَيثُ حجم هذه المعركة، مسـتوى هذا التحدي، فالعدوّ الإسرائيلي هـو ذراعٌ للوبـي الصهيوني العالمـي، ويتحَرّك إلى جانبه الغرب بكل دعم وبكل مساندة، مستوى هذا التحدي يتطلب أن تتحَرّك الشعوب، وليس فقط أن تبقى المسـألة هـذه حكـراً وخَاصَّة ضمـن الاهتمامات الرسـمية العربية أَو الإسـلامية، دور الشـعوب مطلـوب في مسـتوى هذا التحـدي والخطـر، وهي أَيْـضـاً معنيةٌ؛ باعتبَـار أنها متضررة، ومسـتهدفةٌ في هذا الـصراع؛ لأَنَّ الخطر الإسرائيلي هو خطـرٌ على الأُمَّـــة بكلها، وعلى الشعوب بأجمعها.

نحن كأمةٍ مسلمة في مختلف شعوبنا، نحـن نعانـي مـن هـذا الخطـر، وهذا الخطر الإسرائيلي اليهـودي الصهيوني يتهدّدنـا جميعـاً، ويسـتهدفنا جميعاً؛ وبالتـالي نحن معنيون، ولنا الحق في أن نتحَرّك تجاه خطرٍ يستهدفنا، إضافة إلى أننا كأمةٍ مسـلمةٍ بكل شعوبها في موقع المسـؤولية الدينية أمام الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، في أن يكـون لنـا موقف، وأن نتحَـرّك في التصـدي لهـذا الخطر بكل الاعتبـارات:: باعتبَار فلسـطين شـعباً وأرضاً جزءٌ مـن هذه الأُمَّـــة، وباعتبار العـدوِّ الإسرائيـلي عـدواً يشـكِّلُ خطراً وتهديداً علينا جميعاً.

التحَـرّك الشـعبي الواسـع، التحَرّك الجماعـي لهـذه الأُمَّـــة مـن مختلف شـعوبها، لا شـك أنه مؤثِّر، وأنه مفيد، وأنـه يعطي زخمًا كَبـيراً لهذه القضية، وأنـه خطوة حكيمة وصحيحة، وموقف صحيـح بـكل الاعتبـارات والمقاييـس، فالتهـرب مـن أن يكـون هنـاك تحَرّك جماعيٌّ للأُمَّـة على المسـتوى الشـعبي والرسـمي، هو بُعـدٌ عما فيـه الحكمة، عما فيه المسـؤولية، وهو عقدة، أَو حالة اشتباه وعمالة لدى البعض.

عندما نعود إلى المسار التاريخي لهذه القضيـة، وهـذه نقطة هامـة للدروس والعبر، نجـد أنها منذ البداية وإلى اليوم لم تحظ بالاهتمام المطلوب على مستوى الأُمَّـــة بشـكلٍ عام رسـميًّا وشعبياً، لم تحـظ بالاهتمـام المطلوب، فمنـذ بداية توافـد اليهـود الصهاينـة مـن مناطق مختلفـة، وبلدان مختلفة على مسـتوى العالم العربـي، وأُورُوبـا، والغرب، إلى فلسـطين، في أَيَّـام الاحتلال البريطاني، وتشـكيلهم لعصابـات، وبدايتهـم في النشـاط الاسـتيطاني الذي بدأ يتوسع شـيئاً فشـيئاً، لم يكن هنـاك في المقابل تحَرُّكٌ جاد بمستوى هذا الخطر، ولربما -آنذاك- كان الكثير من الناس من أبناء الأُمَّـــة في تلـك المرحلـة لديهـم قراءة خاطئـة، ونظرة غير صحيحـة، وتقييم لمسـتوى هذا الخطر تقييم غير صحيح، والـشيء السـلبي: أن تسـتمر مثل هذه القراءات الخاطئة، مثل هذه التصورات الخاطئة بشـكلٍ مستمرّ لدى الكثير من أبناء الأُمَّـــة.

عندمـا تنامى هـذا الخطـر في أَيَّـام الاحتـلال البريطاني، كذلك كلما تنامى؛ لم يقابـل ذلك تنامٍ بالمسـتوى المطلوب من أبناء أمتنا، وحتّى في داخل فلسطين، كان هنـاك القليـل ممن يتحَـرّك، ممن يشـعر بالوعـي تجـاه خطـورة العدوّ الصهيونـي، ممـن يتحمل مسـؤوليته، فينطلـق على كُـلّ المسـتويات، القليل يتحَرّكـون، والكثـير يتقاعسـون ويتخاذلـون، في الداخـل الفلسـطيني، وعلى مسـتوى الأُمَّـــة الإسلامية بشكلٍ عام،

ما بعد الاحتلال البريطاني لفلسطين، وتفاقـم الخطـر اليهـودي الصهيوني، وتسـليم بريطانيـا للدور بشـكلٍ كامل لليهـود الصهاينة، كذلـك تفاقم الخطر بشـكلٍ كبـير، فلـم يقابل ذلـك بتحَرّك بالشـكل المطلـوب، يواكبـه مراجعات جادة لكل حالات الإخفاق والفشـل؛ لأَنَّه أتى تحَـرّك، تحَـرّك في مسـتوى معين على المسـتوى الرسـمي، على المسـتوى الشـعبي، ولكنـه تحَـرّك كان يخفق في كثيرٍ من المحطـات، وعندما كان يخفق، لم يكن يراجـع إخفاقاته على نحوٍ جادٍ وصحيح، ويستمر بكل جدية، ويستفيد مـن كُـلّ طاقـات الأُمَّـــة، ومـن كُـلّ إمْكَانَاتها ليكـون حجم التعبئة، وحجم الموقـف، وحجـم التحَـرّك بالمسـتوى المطلـوب؛ ولذلك كان هنـاك تفاقم لهذا الخطـر، وكان هنـاك في مقابل الإخفاق على مسـتوى الجانب الرسـمي العربي، كان هنـاك نجاحات للعـدو الإسرائيلي، عززت من موقفه، وسـاعدته ليسـيطر أكثر فأكثر، وليتقوى نفوذه أكثر فأكثر، وبدعم مستمرٍّ غربي.

مـاً بعـد مرحلـة الإخفاق الرسـمي العربـي المتتاليـة، والفشـل المسـتمرّ، حدثـت هناك متغـيرات في مسـار هذه القضيـة، متغـيرات ذات أهميّـة كبيرة جِـدًّا، متغـيرات نحـو النجـاح، هـذه المتغـيرات نحو النجاح كانـت تعود إلى التجربـة الشـعبيّة، مـن خـلال تجربة حزب الله في لبنـان، والمقاومة في لبنان، وما حقّقته من نجـاح، ومن انتصارات متتاليـة في مواجهـة العـدوّ الإسرائيلي، والتجربة الأُخـرى في قطاع غزة، تجربة فلسـطينية، ومـا حقّقته مـن نجاحات متتاليـة، ومـا حقّقتـه مـن انتصارات مهمة جِـدًّا في مواجهة العدوّ الإسرائيلي، هذه التجربة الشعبيّة الناجحة لم تحظ أَيْـضاً بالاهتمام، والمسـاندة الواسـعة، والإقبـال إليهـا بإيجابيـةٍ كاملـة عـلى المستوى الرسـمي والعربي الشامل، بل كان هناك توجّـهات سـلبية من بعض الأنظمـة العربية، وتوجّـهـات أَو حالة بـرود مـن أنظمـة أُخـرى، وإلَّا فـكان المفترض في هـذه المرحلة: مرحلة تحقّق نجاحـات مهمـة، متغـيرات إيجابيـة، انتصارات مهمة، تجربة ناجحة، أن يتم الالتفاف حول هـذه التجربة الناجحة، ومسـاندة هـذه التجربـة، والعمل على تقويتهـا، وتطويرها، ومسـاندتها على نحوٍ كبير، كان هذا هو الموقف الطبيعي الواعي المسؤول.

فإذاً نجد في مسار هذه القضية ثلاث مراحل: مرحلة نشأة الكيان الصهيوني الغاصـب، المجـرم، المعتـدي، الظالـم، وبارتكابه للكثير من الجرائم الوحشية، والمجازر الجماعية، ونشـأته على سـيلٍ جـارفٍ من الدمـاء، والمظلومية الكبيرة لشعب فلسطين ولأمتنا العربية، وما تلى ذلك من إخفاقات على المستوى الرسمي، ثم وُصُـولاً إلى مرحلة التجربة الشعبيّة الناجحـة، التي تدلل عـلى أهميّة الدور الشـعبي، وتدلـل كذلـك على مسـتوى ما اسـتند إليـه هذا الدور الشـعبي من عناصر للقوة، وأسباب للانتصار.

في كُـلّ هـذه المراحـل يتبـين لنا أنَّ الوضعيـة التـي تعانـي منهـا الأُمَّـــة على مسـتوى واقعها الداخلي الرسـمي والشـعبي، كان لها دور في تمكّن العدوّ الصهيونـي اليهـودي مـن أن يقيـم له كياناً غاصبـاً إجرامياً في قلب أمتنا، وفي داخـل بلادنا الإسـلامية، وهـذه نقطة مهمة جِـدًّا لتؤخذ بعين الاعتبار؛ لنفهم أنَّ جزءً مـن مواجهتنا لهذا العدوّ يتجه إلى تصحيـح وضعنا الداخـلي، جزءً من اهتماماتنا لكسـب المعركـة في مواجهة هـذا العـدوّ، ولدفـع خطره، يعـود إلى عنايتنا بتصحيح الوضع الداخلي لأمتنا.

عندما نصـل إلى هـذه المرحلة، وهذا الصراع له كُـلّ هذه العقود من الزمن، وأتت فيه كُـلّ هذه المتغيرات والأحداث، يجـب أن نرسِّـخ في واقعِ أمتنـا أنَّ هذا الخطر إذَا اسـتمر؛ فَـإنَّما يتفاقم، وأنَّ المسؤولية مستمرّة على أمتنا في التصدي لهذا الخطر، وليسـت معفيـةً عنه، وأنَّ هذه المسـؤولية ليسـت منحـصرةً على مسـتوى مثلاً الداخل الفلسـطيني، أَو الجوار العربي لفلسطين، هذه مسؤولية الأُمَّـــة كُـلّ الأُمَّـــة، والعدوّ الإسرائيلي هـو عدوٌ بكل مـا تعنيه الكلمـة للأُمَّـــة بكلها، ويشـكِّل تهديداً وخطـراً عليها، وحتـى على مسـتوى المجتمـع البشري بشكلٍ عام.

نتحـدث عـن بعـضٍ مـن الحقائـق المهمة، وعما يوضِّح لنا من خلال القرآن الكريـم والواقـع خطـورة هـذا العدوّ، والضرورة القصوى والمسـؤولية المهمة في التصدي لهذا الخطر.

العدوّ الإسرائيلي هو عدو، ليس فقط مُجَـرّد عـدو كبقية الأعـداء، وإنما هو الأشـد عداوةً لنا كأمةٍ مسـلمة، الأشـد عـداوة، بـين كُـلّ الأعداء هـو في رأس القائمة الأشـد عداوةً للمسـلمين، وهذا مـا أكّـد عليـه القرآن الكريـم بصريح العبـارة، والله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» قال في القـرآن الكريم: {لَتَجِدَنَّ أَشَـدَّ النَّاسِ عَـدَاوَةً لِلَّذِيـنَ آمَنُـوا الْيَهُـودَ وَالَّذِيـنَ أَشْرَكُوا}[المائـدة: من الآيـة82]، فكانوا هم رقم واحد، وحتى قبل الذين أشركوا، رقـم واحد في كونهم الأشـد عداءً لأمتنا، فهـم ليسـوا بأصدقاء، هم أعـداء، وهم الأشد عداءً.

القـرآن الكريـم تحـدَّث كثـيراً عـن عداوتهم لنا كمسلمين وبعبارات مهمة، قال الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» في القرآن الكريم عن هذا العـدو: {وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ} [آل عمـران: مـن الآيـة118]، بمعنى: أنهم يـودُّون لكم كُـلّ ضرر؛ وبالتالي يسعون إلى إلحاق كُـلّ ضررٍ بكم، مهما كان ضرراً بالغـاً، فهـم يرغبـون في أن يلحقوا بكم أبلغ الضرر، وأشـد الضرر، على كُـلّ المستويات: خطر على حياتكم، خطر على أمنكم، خطر على اقتصادكم، يسـعون إلى إلحاق الضرر بكم على أبلغ مسـتوى، على أشد مستويات الضرر، في كُـلّ شؤون حياتكم.

يقـول عـن عدائهـم الشـديد: {وَإِذَا خَلَـوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِـلَ مِنَ الْغَيْظِ} [آل عمـران: من الآية119]، يعيشـون حالة من الشـعور بالعـداء نحوكم، إلى درجـة أن يعضـوا على أناملهـم تغيظاً عليكم، وحنقـاً عليكم، فحالة المشـاعر العدائيـة لديهـم هـي سـاخنة جِـدًّا، ساخنة جِـدًّا، تتأجج في مشاعرهم حالة العـداء والكراهية والبغضـاء ضد أمتنا الإسلامية.

يقـول عنهـم «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» أَيْـضـاً عن عقيدة من عقائدهم الدينية: {ذَلِـكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْـسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ}[آل عمران: من الآية75]، فلديهم عقيـدة دينيـة يسـتبيحوننا بهـا كأمةٍ مسـلمة اسـتباحةً شاملة، يسـتبيحون دماءنـا، وقتلنـا، يسـتبيحون الأمـوال، يستبيحون انتهاك الحرمات والأعراض، وهذه عقيـدة عدائية خطيرة، إضافة إلى أنهـا عندهم عقيدة دينية، هذه الحقائق المهمة يشهد لها الواقع:

على المستوى التاريخي: كيف حاربوا الرسـول صلـوات اللـه عليه وعـلى آله، كيـف غدروا ونقضوا العهـود والمواثيق والاتّفاقيـات، وكيـف كان غدرهـم ومكرهم، ومعروف مـا حصل تاريخيًّا معهم.

وعلى مسـتوى الحـاضر: كلنا يعرف أنَّ الكيان الصهيوني نشـأ على أَسَـاس الاعتمـاد عـلى الجرائـم: جرائـم القتل والإبادة الجماعية والوحشـية، وارتكب

←

# يوم القدس العالمي دعا إليه الإمام الخميني من أجل أن تبقى قضية فلسطين حية في مشاعر المسلمين ومسألة الجهاد حاضرة في أذهان الشعوب الإسلامية

أبشع الجرائم بحق الشعب الفلسطيني، وبحق هذه الأُمَّـــة، في كُـلّ المراحل الماضية وسلوكه الإجرامي هو السلوك الثابت، العدواني، الذي قتل فيه مئات الآلاف من أبناء أمتنا الإسلامية، وبالذات من أبناء شعبنا الفلسطيني، وشرَّد الملايين، واغتصب الأراضي، ولا يزال سلوكه الإجرامي على نحوٍ يومي بحق الشعب الفلسطيني، ولا تزال أنشطته العدوانية ذات الأشكال المختلفة والمتنوعة في كُـلّ المجالات تستهدفنا كأمةٍ مسلمة.

ثقافتُهم تشهدُ، على مستوى موروثهم الثقافي الذي يقدَّم على أنه ديني، فيه من العقائد، فيه من المفاهيم، فيه من النصوص ما يعبِّر عن عداء شديد مع استباحة، عداء شديد لنا كأمةٍ مسلمة، عداء للمجتمع البشري بشكلٍ عام، مع الاستباحة للدم، والعرض، والمال، وفي نفس الوقت مع الاحتقار الشديد، فهو يعتبروننا إلى أننا لسنا حتى بشراً حقيقيين، كمسلمين لسنا بنظرهم في موروثهم الثقافي كبشر حقيقيين.

مناهجُهم المدرسية تشهدُ، فيها الكثير والكثير من العبارات، من التعبئة العدائية الشديدة التي يربون عليها حتى الأطفال، حتى أطفالهم.

مع سلوكِهم الإجرامي، وثقافتهم، وسياساتهم، وممارساتهم العدوانية، تتجلى لنا الحقيقة الواضحة أنهم أعداء بكل ما تعنيه الكلمة، ومع عدوانيتهم الواضحة في ثقافتهم، في مناهجهم الدراسية، في شعاراتهم، في سياساتهم، في خططهم، في سلوكهم الإجرامي العدواني البشع المعروف، الذي سجَّله التاريخ، وسجلته الوقائع والأحداث، يحاولون بخداع عجيب أن يقدِّموا لنا صورةً مختلفة عنهم، وأنهم أصدقاء، وأنه يجب أن ننظر إليهم كأصدقاء وليس كأعداء، وتصل هذه النظرة التي يحاولون أن تحملها الأُمَّـــة تجاههم، ليتبناها البعض من أبناء الأُمَّـــة في هذه المرحلة، تتبناها بعض الأنظمة، وتبني عليها سياستها في التطبيع معهم، وتتبناها جماعات تكفيرية، تزعم أنها متدينة، وأنها دينية، وتبني هذه الجماعات وتلك الأنظمة التي اتجهت في سياق الولاء المعلن، والعلاقة المكشوفة المفضوحة مع العدوّ الإسرائيلي، تبني عليها نشاطها الإعلامي والتثقيفي حتى باسم الدين، وتحت العناوين الدينية؛ لتقدِّم صورةً مختلفة، الهدف منها: حرف بوصلة العداء، لا تبقى متوجّهةً منا نحن كمسلمين تجاه ذلك العدوّ، الذي هو عدوٌ حقيقي أخبرنا الله عن أنه عدوٌ لنا، وهو «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» الأعلم بمن هو العدوّ، حتى في سياق وهو يخبرنا أنَّ العدوّ اليهودي الصهيوني هو العدوّ الحقيقي لنا، قال جَـلَّ شَأْنُـهُ عبارةً مهمةً جداً: {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعدائكُمْ} [النساء: من الآية45]، ليست مسألة دراسة من مركز أبحاث ودراسات، استنتج منها بقرائن غامضة وخفية، أنَّ هذا عدو، أنَّ العدوّ اليهودي الصهيوني هو عدو هذه الأُمَّـــة، لا، الذي أخبرنا بذلك، أعْلَمنا بذلك، أكّد لنا على ذلك: هو الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، العليم بعباده، العليم بذات صدورهم، العليم بما يعملون، والخبير بما يعملون، والذي يخبر وهو يعلم الغيب والشهادة، ويعلم السِّـــرَّ في السماوات والأرض، هو الذي أعْلَمنا بأنهم الأشد عداوةً لنا حتى، وليسوا أعداء كبقية الأعداء، وإنما الأشد عداءً، والأخطر في عدائهم لنا بين كُـلّ الأعداء، وبين قائمة كُـلّ الأعداء.

مع ذلك تأتي بعض الأنظمة، ومنها أنظمة يأتي قادتها ليقولون: [أنَّ دستورهم هو القرآن]، فإذا بهم يتبنون رؤيةً مخالفةً بشكلٍ صريح للقرآن، ومتباينةً بشكلٍ كليٍّ مع القرآن، فيقولون: العدوّ هو من؟ العدوّ هو الشيعة، العدوّ هو إيران، العدوّ هو جزءٌ من المسلمين، هو العدوّ الأشد، العدوّ الأخطر، العدوّ الذي يجب أن تتجه إليه بوصلة العداء،

ثم يريدون من الأُمَّـــة أن تحرف بوصلة العداء كليًّا، فلا تتجه نحو العدوّ الإسرائيلي، فتتجه إلى الداخل فيما بينها، لتتناحر فيما بينها تحت عناوين مذهبية وطائفية، وفي الإطار إطار التكفيري، الذي تنشط فيه الجماعات التكفيرية، في مخالفة واضحة وصريحة للقرآن، تلك الجماعات التكفيرية التي تبنت رؤية مختلفة في من هو العدوّ الأشد عداوة، والأخطر عداوة، مخالفةً بشكلٍ واضح للقرآن، هي مكشوفة ومفضوحة، وتجلى بالشواهد الدامغة على مستوى الفعل والقول مدى ارتباطها بالأعداء، بخدمة الأعداء، بخدمة أمريكا وإسرائيل.

تلك الأنظمة يتبين لنا جميعاً، أنها وهي تحمل رؤيةً مخالفةً للقرآن، مخالفةً للواقع، مخالفةً للأحداث والوقائع المعروفة، أنها كذلك منحرفة بتوجّهها، ومخدوعة، ومتجهة الاتّجاه الخاطئ.

لماذا يحرص اليهود الصهاينة على أن نحمل رؤيةً مختلفةً عنهم، ألَّا ننظر إليهم كأعداء، بعد أن أخبرنا الله، وبعد أن رأينا من الواقع، وبعد أن أثبتت الأحداث أنهم هم العدو؟؛ لأنَّهم أعداء خطيرون، يريدون أن نتجه بحالة العِداء إلى اتّجاهات ثانية، اتّجاهات خاطئة؛ وبالتالي يتمكّنون هم من مواصلة نشاطهم العدائي بأساليبهم الخطيرة الشيطانية؛ لأنَّهم عدوٌ ليست معركته فقط معنا معركةً عسكرية، معركته معنا شاملة، واستهدافه لنا شاملٌ في كُـلّ المجالات، والاستراتيجية التي يعتمد عليها في مواجهتنا كأمةٍ مسلمة، هذه الاستراتيجية هي: تجريدنا كأمةٍ مسلمة من كُـلّ عناصر القوة المعنوية والمادية؛ بما يسهِّل له السيطرة الكاملة علينا بأقل كلفة، ومن دون عناء، وهذا ما حرص القرآن الكريم أن ينبهنا عليه، وأن يوضِّحه لنا بشكلٍ واسع في القرآن الكريم.

ولذلك لاحظوا، والقرآن الكريم يبين لنا أنهم أعداء، ويكشف لنا الحقائق الكثيرة عنهم، ويبين لنا خطورتهم ومؤامراتهم ومكائدهم، يأتي من أول يوم ليحذِّرنا من الطاعة لهم والتولي لهم، وهذا شيءٌ غريب، لاحظوا عندما يحذرك الإنسان من عدو مثلاً، فتلقائياً الشيء الطبيعي أن يتجه إلى تنبيهك على الاستعداد للمواجهة، إلى أن ينبهك على ما تستفيد منه في الاستهداف لهذا العدوّ، أن يعرِّفك كيف تستهدف عدوك هذا، أمَّا أن يأتي من أول يوم ليحذرنا من الولاء للعدو، من الطاعة للعدو، فهذه مسألة غريبة جِـدًّا، ولكنها تبين لنا كيف يعمل هذا العدوّ، كيف يستهدفنا هذا العدوّ.

هذا العدوّ يسعى إلى الوصول بنا إلى أن نطيعه، أن نصبح أدَاة بيده، أن يسيطر علينا هذه السيطرة الشاملة، التي تجعلنا أدَاة في يده يستثمرنا، ويستثمر كُـلّ إمْكَانياتنا، ولذلك هو يشتغل على أن يبعد عنا، أن يخرج منا كُـلّ حالة الاستشعار للعداء نحوه، وأن يغير من نظرتنا إليه، وأن يكسب ولاءنا في الوقت الذي هو عدوٌ لنا، ولاؤنا له لن يغيِّر شيئاً من عدائه لنا، يبقى عدواً، هو يبقى عدواً مهما كان، يبقى متآمراً، يبقى لا يريد لنا أي خير، يبقى ساعياً فقط لكل ما يساعده على السيطرة التامة علينا، وعلى استثمارنا كأمة، واستثمار إمْكَاناتنا ومقدراتنا التي بين أيدينا.

وهذه نقطة خطيرة جِـدًّا؛ لأنَّه لا بدَّ لنا من الوعي كيف يعمل هذا العدوّ؛ وبالتالي ماذا علينا أن نعمل في المقابل، فيأتي في القرآن الكريم التحذير الشديد من التولي لهذا العدوّ، إلى درجة أن يقول الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}[المائدة: من الآية51]، هذا تحذير شديد جِـدًّا، من يتولهم فَقَدْ فَقَدَ هُـوِيَّتَـه الإيمانية، وانتماءه الديني، وأصبح محسوباً منهم.

يقول الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»: {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ} [المائدة: من الآية52]؛ ليبين أنها حالة انحراف خطير، وحالة ليست صحية، لا على المستوى الإيماني، ولا الثقافي، ولا على مستوى زكاء النفس، ولا على مستوى الوضع الطبيعي للإنسان كإنسان، أن يسارع في خدمة عدوه، في التولي لعدوه، في العمل لصالح عدوه.

يقولُ اللهُ «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ}[آل عمران: الآية100]، فنلاحظ تحذيره من طاعتهم؛ لأنَّهم في خبثهم، وبوسائلهم الشيطانية الماكرة، وأساليبهم الشيطانية الماكرة، يصلون بالبعض إلى أن يكون مطيعاً لهم؛ وبالتالي يعمل لتنفيذ مخطّطاتهم، لتنفيذ مؤامراتهم، للعمل وفق سياساتهم، وفق املاءاتهم، وفق توجيهاتهم، وفق أوامرهم، بما يخدمهم ويضر بالأمة، ويضر به، بما يمثل ارتداداً عن الإسلام في مبادئه، وقيمه، وأخلاقه، وتعليماته، ومنهجه العظيم، وهذه نقطة مهمة جِـدًّا؛ لأنَّها تبين لنا جوانب خطيرة جِـدًّا في الصراع مع هذا العدوّ، يترتب عليها الخطوات العملية المقابلة لمثل هكذا مساعي، ومؤامرات، وأساليب، وخطط.

يبين لنا القرآن الكريم أنهم يسعون إلى أن يسلبوا منا وأن يجرِّدونا من كُـلّ عناصر القوة المعنوية، وفي مقدِّمتها: صلتنا بالله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، الصلة الإيمانية، أن يفصلونا عن هذه الصلة؛ حتى لا نحظى بتأييد الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، بنصره، بمعونته، بهدايته، وسعيهم لأَنْ يردونا بعد إيماننا كافرين؛ لأَنَّهم يعرفون أنَّ الصلة بالله هي صلة إيمانية، أنَّ الصلة بنصر الله وتأييده هي صلة إيمانية، {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}[الروم: من الآية47]، {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا}[الحج: من الآية38].

سعيهم لأن يحوِّلوا هذه الأُمَّـــة إلى أُمَّـــة ترتد عن إيمانها، يتبعه نشاط واسع على كُـلّ المستويات: نشاط سياسي، نشاط ثقافي، نشاط فكري، نشاط واسع جِـدًّا، نشاط على المستوى الأخلاقي؛ لضرب الأُمَّـــة في أخلاقها، التحريف للمفاهيم، اللبس للحق بالباطل، وأحياناً تأتي الكثير من هذه الأنشطة بأساليب غير مباشرة، على أيدي البعض من المحسوبين على الأُمَّـــة: كُتَّاب من أبناء الأُمَّـــة، أحزاب، اتّجاهات تكتب، تتحدث، تتبنى أفكار، ثقافات، مفاهيم، تفصل الأُمَّـــة عن هذه الصلة بالله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، تجرِّد الأُمَّـــة من هُـوِيَّتها الإيمانية، تبعدها عن انتمائها الإيماني، فهم يفصلون الأُمَّـــة على المستوى المبدئي، والعقائدي، والثقافي، والفكري، والأخلاقي، والسلوكي، عن مقتضيات وارتباطات الانتماء الإيماني، وهذا الفصل عن الانتماء الإيماني يدخل من البوابة السياسية على نحوٍ واسع، من البوابة الثقافية والفكرية على نحوٍ واسع، ويشتغلون عليه بنشاطٍ واسعٍ ومتنوع، والكلام عن هذا يطول، لكنه توصيفٌ إجمالي. ولهذا يحذِّرنا الله منهم، فيقول: {يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ}، ويجب أن يتلمَّس الإنسان تجاه كُـلّ خطوة، كُـلّ ما يقدَّم وهو يفصل الناس عن انتمائهم الإيماني، ما كان بشكل عقائدي، ما كان بشكل ثقافي وفكري، ما كان بشكل أخلاقي وسلوكي، ولو كان له قناع ذو وجه عربي أو إسلامي، فَإنَّ وراءه اليهود، وراءه اليهود الصهاينة، وراءه مساعيهم الشيطانية لأن يفصلوا الأُمَّـــة عن انتمائها الإيماني على كُـلّ المستويات، وبكل أُسلُـوب خبيثٍ وماكر.

يقول الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» أَيْضاً عنهم: {وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ}[النساء: من الآية44]، وتكرّر الحديث عنهم في القرآن الكريم أنهم يريدون، ويودون، ويسعون، ويعملون

السيد عبدالملك الحوثي في خطاب بيوم القدس العالمي:

# اليهود يسعون إلى أن يجردونا من قوتنا المعنوية وأن يفصلونا عن الله ونسلب العون والنصر الإلهي

لإضلالنا، يعملون على أن نضل، على أن نكون أُمَّة ضالة، ضالة على كُلّ المستويات، يتسرب هذا التضليل من جانبهم بأساليبهم الماكرة، وأحياناً عبر أدواتهم، عبر عملائهم، عبر المرتبطين بهم، يتسرب إلى الثقافة، إلى العقيدة، إلى المفاهيم، إلى الرأي العام تجاه قضايا كثيرة جِدًّا، فإذا بالناس يحملون أحياناً عقائد ضالة هم وراء تسريبها، هم وراء زرعها في الاتّجاه العقائدي للأُمَّة، فإذا بالناس يحملون مفاهيم، والكثير منها هم من عمل على أن يدسها في ثقافة الأُمَّة، وهي مفاهيم خطيرة تخدمهم، وتضل الأُمَّة وتضيعها عن المفاهيم الصحيحة، عن الرؤية الصائبة، ثم على مستوى الرؤية، يحاولون أن يؤثروا في الرؤية لدى الأُمَّة تجاه مختلف القضايا، وبالذات فيما يتعلق بالصراع معهم، وبالذات فيما يتعلق بكل ما يبني الأُمَّة لتكون بمستوى مواجهتهم.

على مستوى التأثير على الرأي العام من خلال النشاط الإعلامي الذي يزيِّف الحقائق، ويزيِّف صورة الأمور، ويزيِّف النظرة إلى كثيرٍ من الأمور، لهم نشاط واسع جِدًّا، ومن أهم ما يركِّزون عليه: التأثير على الرأي العام، ولذلك يجب أن نكون على يقظة تامة، وأن ندرك جيِّدًا، وأن نعي جيداً: أنَّ كَثيراً مما نسمعه من الرؤى والتحليلات والتصورات مما يخدمهم، إنما هم وراء ذلك ولديهم أساليبهم التي يوصلون ما يؤثِّر على الرأي العام، ما يؤثِّر على الرؤية العامة على مستوى الشعوب، أو على مستوى الحكومات، أو على مستوى الاتّجاهات والكيانات، هم يعملون على ذلك، وكيف يوصلونها بطريقة أو بأُخرى.

التضليل على مستوى الجانب المعلوماتي: يقدمون معلومات مخادعة، على المستوى الاستشاري في مراكز الدراسات والأبحاث، ومن الغبن الشديد لبعض الأنظمة العربية أنها تعتمد عليهم مع الانبهار بهم، تعتمد على معلوماتهم، تعتمد على مراكز دراساتهم وأبحاثهم في الأمور السياسية، والقضايا المهمة، فيستطيعون أن يقدِّموا -وبصفة استشارية- رؤى مخادعة، رؤى مخطئة، رؤى غير صائبة أبداً، ومنها ما يتجه بالإنسان إلى أن يتبنى عداءً لبديلٍ عنهم، عداءً لمن يعاديهم هم؛ حتى تصبح الرؤية تجاه العدوّ والصديق رؤية خاطئة تماماً، حتى ينصرف البعض، وتنصرف بعض الجهات عن الأولويات الصحيحة، عن المواقف الصحيحة، عن الاتّجاهات الصحيحة، نتيجةً لهذا التضليل، التضليل الواسع، الذي يأتي عبر وسائل كثيرة، وبأساليب كثيرة جِدًّا.

من أهم ما نبه عليه القرآن الكريم وحذر منه فيما يتعلق بهم، هو الإفساد، وقال عنهم أنهم: يسعون في الأرض فساداً، {وَيَسْعَوْنَ فِي الأرض فَسَادًا وَاللَّـهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}[المائدة: من الآية64]، ومعنى هذا: أنهم يعملون بكل الوسائل، بكل الأساليب، على نشر الفساد في كُلّ المجالات، وفي مقدمته: الفساد الأخلاقي، هم يعملون بكل وسيلة، بكل جهد، إلى انتشار الرذائل، إلى انتشار الفساد الأخلاقي، إلى انتشار جرائم الزنا والفساد الأخلاقي على نحوٍ واسع، إلى تفكيك الأسر والمجتمعات، وضرب اللبنة الأولى في تأسيس المجتمعات، التي هي الأسرة، هذا مخطّط رئيسي بالنسبة لهم، ومسعىً يستمرون في العمل عليه بكل الوسائل وبكل الأساليب، وفي هذا العصر يستغلون التقنيات والإمْكَانات المعاصرة، والوسائل المعاصرة، التي يمكن أن تستغل على نحوٍ واسع لنشر الفساد وما يوصل إلى الفساد، وما يسبب إلى الفساد، وهم وراء نشر الكثير من الثقافات، والمفاهيم الخاطئة، التي تخرج المرأة عن حشمتها، التي تكسر الحواجز والضوابط الشرعية والأخلاقية ما بين الرجل والمرأة، والتي تسعى إلى نشر الفساد بشكلٍ واسع على هذا المستوى، وكذلك على بقية المستويات.

معنى هذا: أنهم يعملون بجدٍ واهتمام كبير في هذا المجال؛ لأَنَّه يخدمهم، يخدمهم في تفكيك المجتمع، يخدمهم في ضرب الأسرة، حتى لا تبقى هذه اللبنة الأَسَاسية في المجتمع قائمة، يخدمهم في ضرب النفوس، في تحطيم النفوس، في تمييع النفوس، في تطويعها، والسيطرة عليها وإخضاعها، يخدمهم في ضرب الروح المعنوية لدى الأُمَّة ولدى شعوبها.

مما أخبر عنهم أنهم يحرصون على سياسة التفريق، وبلغوا فيها إلى النهايات، يريدون أن يفرقوا بين الله ورسله، يسعون إلى أن يفرقوا، ويتعلمون إلى أن يفرقوا حتى -كما قال الله عنهم- ما بين المرء وزوجه، {فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ}[البقرة: 102]، إلى هذا المستوى، ومعنى هذا: أنهم يعملون على تفريق الناس بكل الوسائل، وعملوا على هذا، عملوا على هذا، وحقّقوا خطوات كبيرة في تفريق الأُمَّة الإسلامية، فرقوا الأُمَّة الإسلامية وقطعوا أوصالها، على المستوى الجغرافي والسياسي أوجدوا بينها الحواجز الكبيرة جِدًّا، ثم يسعون لتوظيف الخلافات المذهبية، من خلال الشحن الطائفي والعداوات المذهبية إلى أنهى مستوى، ثم يستمرون إلى بعثرة الشعوب، كُلّ شعبٍ في داخله، وتجزئة هذا المجزأ من أبناء الأُمَّة تحت كُلّ العناوين: العناوين السياسية يجزئون الأُمَّة من خلالها باستمرار، ويبعثرونها إلى كيانات، وبشكلٍ مستمرّ، كيانات بعد كيانات بعد كيانات، ويشجعونها على المزيد والمزيد من الفرقة والاختلاف في كُلّ شيء، ألَّا يكون لها رأيٌ واحد، ولا كلمةٌ واحدة، ولا منهجٌ واحد، ولا موقفٌ واحد، ولا توجّه واحد، وأن تكون مبعثرة، متفرقة، مختلفة في كُلّ شيء، تختلف أنظارها في كُلّ شيء، وآراؤها في كُلّ شيء، وأن تتباين في كُلّ شيء، وألَّا تتفق على شيء، لديهم نشاط واسع في الإطار السياسي، وتحت العناوين السياسية، والأساليب السياسية، في هذا الاتّجاه.

وعلى المستوى الثقافي والفكري، وعلى المستوى الديني، لا يزالون يعملون على المزيد والمزيد من الفرقة والفرقة والفرقة، والشتات، والبعثرة، عمل نشط جِدًّا، وحتى على المستوى الاجتماعي: إثارة مشاكل وحساسيات بين الرجل، والمرأة، والشباب، والكبار، والصغار، وعلى المستوى المناطقي هم يعملون على ذلك، ويستغلون المعقدين، والذين لديهم مشاكل وعقد نفسية، وفكرية، وثقافية، في هذه الإشكالات وإثارتها.

يعملون بكل جهد على توظيف كُلّ المشاكل، والأزمات، والخلافات، والتباينات، إلى أقصى حَدٍّ، وباتت هذه مشكلة مؤثرة على واقع أمتنا، ومضعفة لأمتنا، ومؤثرة على نهضتها، مؤثرة حتى على مستوى أن تسير في حياتها بشكل اعتيادي وطبيعي، ما بالك بأن تنهض، أزمات كبيرة في أمتنا الإسلامية في هذه الدولة، وتلك الدولة، والدولة الأُخرى، أزمات سياسية، أزمات اقتصادية، أزمات اجتماعية، أزمات أمنية، مشاكل على كُلّ المستويات، تجعلها غارقة في مشاكلها وأزماتها، وفي حالة من الإحباط والضغط الكبير.

يسعون أَيْضاً إلى تجريد أمتنا من كُلّ عناصر القوة المادية، على المستوى الاقتصادي، كما قال الله عنهم: {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أهل الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ}[البقرة: من الآية105]، لا يريدون لنا أي خير، الله هو الذي يخبرنا بذلك، ليس مركز دراسات وأبحاث مشبوه، أو خاطئ وقاصر في قراءته وفي معطياته، الله هو الذي يخبرنا عنهم: أنهم ما يودون لنا أي خير، لا معنوي ولا مادي، ولذلك لهم دور كبير في أن يبقى وضعنا الاقتصادي، كأمةٍ مسلمة على ما هو عليه من السوء والتردي، وأن تبقى أمتنا مُجَرّد سوق استهلاكية لمنتجاتهم وبضائعهم، وألَّا نكون أُمَّة قوية تحقّق لنفسها الاكتفاء الذاتي، ألاَّ نكون أُمَّة منتجة، تستثمر خيراتها ونعم الله عليها، لتكون أُمَّة، قويةً مصنعةً منتجةً، تعتمد على ما منحها الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» من النعم، فيعملون بشكلٍ مستمرّ أن نبقى أُمَّة تعتمد عليهم اقتصاديًّا في كُلّ شيء، وأمةً تعيش الأزمات الاقتصادية، أُمَّة تعتمد سياسات اقتصادية خاطئة، مفلسة، تصنع المزيد، وتنتج المزيد من الأزمات والمشاكل الاقتصادية والبؤس.

لديهم أَيْضاً سعي لأن يؤثروا على مستوى التوجّهات والسياسات الاقتصادية، وأن يؤثروا أَيْضاً على النهضة العلمية، فلا تنهض الأُمَّة علمياً، ولهذا ينزعجون انزعَاجاً شديداً من نهضة الجمهورية الإسلامية في إيران، يستهدفون علماءها، فيعملون على اغتيالهم، وعلى قتلهم؛ لأَنَّهم لا يريدون أن ينهض أي شعبٍ مسلم، أن يمتلك العلم والمعرفة، التي تساعده على بناء نهضة وحضارة، وأن يبني وضعه الاقتصادي على أَسَاس صحيح، فهم يحاربون ذلك بشكلٍ واضح.

هم يريدون أن تبقى هذه الأُمَّة سوقاً استهلاكية لمنتجاتهم، وأن تذهب كُلّ الأموال إلى بنوكهم وإلى جيوبهم، أن يستأثروا بالمواد الخام في هذه الأُمَّة، وعندما يعيدون إنتاجها، وحصلوا عليها بالمجان، أَو بأبخس الأثمان، يعيدون تصديرها إلينا، ليحصلوا في المقابل على أموال هائلة جِدًّا، فنبقى دائماً ندفع لهم، ومن واقع بؤس، وفقر، وحرمان، وعناء.

سعيهم أَيْضاً لمنع امتلاك القدرات العسكرية لهذه الأُمَّة، وبالذات على أَسَاس من الاستقلال، وهذا واضحٌ جِدًّا، هم يسعون فيما يتعلق بهم أن يمتلكوا أفتك أنواع الأسلحة، وسعى الكيان الإسرائيلي إلى أن يمتلك حتى السلاح النووي، وأنشطته واهتماماته العسكرية معروفة، لا مثيل لها في منطقتنا بشكلٍ عام، تعبئة عامة، نشاط مستمرّ، سعي مستمرّ لتقوية جيشه، للاستفادة من كُلّ وسائل العصر، سعي للحصول على كُلّ جديد من الأسلحة المهمة، والفتاكة، والتقنيات العسكرية المتطورة، سعي مستمرّ.

بينما في واقعنا هناك عمل جاد لمنع بلدان أمتنا من امتلاك قدرات عسكرية قوية، جيدة، ولهذا انزعَاجهم الكبير من الجمهورية الإسلامية في إيران، ألَّا تطور أسلحتها الصاروخية، انزعَاجهم الواضح من شعبنا اليمني، ومما بات يمتلكه من قدرات عسكرية، انزعَاجهم الجنوني من اقتناء حزب الله للسلاح، ومن ترسانته العسكرية، انزعَاجهم الشديد جِدًّا من امتلاك المجاهدين في فلسطين للسلاح، وانزعَاجهم الشديد من أن تتطور هذه القدرات، وأن تمتلك شعوبنا المزيد من القدرات العسكرية، هذه بالنسبة لهم مسألة حساسة جِدًّا، يعملون على محاربتها بكل جهد، ويسعون إلى الحيلولة دونها بكل الوسائل، حتى على مستوى الثقافة العامة، يحاولون أن يقدموا صورة وفكرة عامة لدى شعوب أمتنا، يبعدونها من خلالها عن الأخذ بعناصر القوة، عن إعداد ما تستطيع من القوة، عن السعي لأن تكون أُمَّة قوية على كُلّ المستويات، وأن تمتلك القدرات العسكرية والاقتصادية، وسائر القدرات وعناصر القوة اللازمة.

ولهذا نلاحظ أنهم يسعون أن تبقى مسألة القدرات العسكرية في حدود ما يمتلكه عملاؤهم، بمقدار ما ينفذونه لخدمتهم، فهذا المسموح به لهذه الأُمَّة، أن تمتلك من القدرات العسكرية ما تنفذ به مخطّطاتهم، ومؤامراتهم فقط؛ أما غير ذلك فهم يسعون إلى محاربة هذه الأُمَّة، هذه الشعوب، ألَّا تمتلك القدرات العسكرية، ولا السلاح العسكري، ويجعلون هذه مشكلة، ويحاولون أن ينظر إليها على أنها مشكلة، وأنها سلبية، وأن أي شعب من هذه الشعوب يمتلك القدرة العسكرية يجب أن يجرد من هذه القدرة، ويجب أن تسحب منه هذه القدرة، وأن يبقى هذا فقط لهم هم، أن يبقى لهم هم الحق في أن يمتلكوا كُلّ أنواع السلاح، حتى النووي؛ بينما شعوب هذه الأُمَّة ليس مسموحاً لها أن تمتلك أي نوع من أنواع السلاح، وهذه مسألة معروفة وواضحة.

ومع ذلك، مع كُلّ مؤامراتهم ومكرهم وكيدهم، وسجلهم الإجرامي بحق هذه الأُمَّة، وما قد قتلوا، وما يفعلونه يوميًّا من الممارسات الإجرامية في فلسطين، وفي غير فلسطين، وأنشطتهم المستمرّة في استهداف هذه الأُمَّة في كُلّ المجالات، يقدمون عنوان السلام للخداع فقط، ليس للسلام الذي يقدمونه من مضمون فعلي، إلا الاستسلام لهم من خلال التبعية لهم، وتنفيذ مؤامراتهم ومخطّطاتهم، يريد أن يحتل الأرض، أن يقتل مئات الآلاف، وأن يأتي من هذا الواقع الذي بنى فيه كياناً غير شرعي، مسيطراً على أرضٍ من أرض الأُمَّة، مضطهداً لشعبٍ من شعوب الأُمَّة، ومسيطراً أَيْضاً على أراضٍ أُخرى، ومناطق أُخرى، من واقعه العدواني الإجرامي، المغتصب، المستمرّ في مؤامراته، ليقدم عنوان (السلام)، وهذا مُجَرّد خداع؛ لأَنَّه على ما هو عليه من احتلال، على ما هو عليه من سلوك إجرامي، على ما هو عليه من اضطهاد لأبناء هذه الأُمَّة، ولجزءٍ من أبنائها، على ما هو عليه من مؤامرات وحقد وعداء أخبر الله عنه، وأخبر الواقع عنه، ثم ليقدم عنوان السلام كمُجَرّد خداع، وليس هناك من مضمون إلا ماذا؟ إلا الاستسلام؛ لأَنَّه يريد أن يبقى الأمر كما هو، وأن يأتي من هذا الواقع الذي هو فيه وأن يتم التعامل معه بما هو عليه، وتحت عنوان السلام، معنى هذا هو الاستسلام، معنى هذا هو تمكينه من النفوذ في بقية بلدان هذه المنطقة، من التأثير، من التحَرّك بمؤامراته والاستمرار في مؤامراته بأقل كلفة.

ولهذا يجب أن تكون أمتنا على وعي تام أنه عدوٌ مخادع، وأنه مستمرٌّ في مؤامراته، وأنه يريد مما هو فيه وما هو عليه، وما هو مواصلٌ ومستمرٌّ فيه: أن يقدم هذا العنوان لمُجَرّد الخداع،

# العدو الصهيوني هو أشد عداوة للمسلمين واليهود لديهم عقيدة دينية تستبيح أموالنا وأعراضنا ولديهم استراتيجية تتجه لسلبنا كل عوامل القوة

وليحظى من خلاله بتبعية البعض تحت هذا الغطاء، وهي حالة تبعية له، في مؤامراته، في إجرامه، في سياساته العدائية بحق هذه الأُمَّة.

هذا العدوّ مهما فعل، ومهما يشكله من خطورة، ومهما قد فعله في كُلّ هذه المراحل الماضية، فَإنَّنا نصل إلى حقيقة الحتميات الثلاث، الحتميات الثلاث التي هي نهاية لكل هذا الصراع ومآلات هذا الصراع، ومآلات هذا العدوّ إليها حتمية، الحتميات الثلاث قدمها القرآن الكريم، ويجب أن نعيها جيداً:

الحتمية الأولى: هي هزيمة هذا العدو: هذه مسألة محتومة أكّد عليها الله في القرآن الكريم، في الوقت الذي أخبر الله فيه في بداية سورة الإسراء عن هذا العدوّ، عن خطورته، عن فساده في الأرض، {لَتُفْسِدُنَّ فِي الأرض مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا}[الإسراء: من الآية4]، أخبر في نفس الوقت عن حتمية سقوط هذا العدوّ، وهزيمة هذا العدوّ، وفشل هذا العدوّ، وأن هذه النهاية حتمية، فيقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخرة لِيَسُوءُوا}، يعني: وعد المرة الآخرة من المرتين، {لَتُفْسِدُنَّ فِي الأرض مَرَّتَيْنِ}، {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخرة لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أول مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا}[الإسراء: من الآية7]، فهو يبين هنا النتيجة الحتمية لسقوط هذا العدوّ، وهزيمة هذا عدو، وهذه طمأنة كبيرة جِدًّا، وهذا هو مقتضى العدل الإلهي، مقتضى العدل الإلهي، كيان بهذه الإجرامية، بهذا الإفساد، بهذا التضليل، بهذا العداء لله ولرسله ولأنبيائه ولعباده، بهذا السلوك الإجرامي، مآله هو الهزيمة، هو السقوط، هو هذه النهاية المحتومة.

الحتمية الثانية: حتمية خسارة الموالين له: أن الذين يوالون هذا العدوّ، ودخلوا في رهانات خاطئة، وتصورات باطلة، وأوهام وسذاجة وغباء، دفعهم إليها ما هم عليه من المرض في قلوبهم، الانحطاط الأخلاقي والإنساني، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَو أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ}، وعسى من الله هي وعد، ليست تخمينات، ليست احتمالات، هي وعدٌ قاطع، {فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَو أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أنفسهم نَادِمِينَ (52) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصبحوا خَاسِرِينَ}[المائدة: 52-53]، إن كُلّ هؤلاء المطبعين والمطبلين للتطبيع، والمتجهين علناً أو سراً في الولاء للعدو الصهيوني الإسرائيلي اليهودي، واللوبي اليهودي في العالم، مهما فعلوا، مهما كانت تبريراتهم، مهما كانت إمْكَانياتهم، تصوراتهم خاطئة، ورهاناتهم ساقطة، وفشلهم، وخسرانهم، وندمهم هو النتيجة الحتمية، ومآل أمرهم إلى ذلك حتماً، لا شك في ذلك، لا شك في ذلك.

الحتمية الثالثة: هي غلبة عباد الله، المؤمنين، الذين وثقوا به، الذين عندما اتجه العدوّ ليستقطب أبناء هذه الأُمَّة، ليكونوا موالين له، كان ولاؤهم هم لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ولاؤهم في الاتّجاه الصحيح، ارتباطهم وثقتهم بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وتوكلهم عليه، فكان نتاج ذلك ثباتهم على الموقف الحق، على الموقف الصحيح، على الاتّجاه الصحيح.

لاحظوا، الله أخبر عن العدوّ الإسرائيلي أنه عدو، حتى على المستوى الرسمي العربي كان هناك اعتراف بأنه عدو للأُمَّة، كان هذا محط اعتراف في الجامعة العربية، في منظمة المؤتمر الإسلامي سابقًا، وكانت هذه مسألة معروفة لدى الجميع، الذي ارتد عن هذا إلى مسار التطبيع والولاء لإسرائيل علناً بعد أن كان سراً: هو يخرج عن هذه الحقيقة، هو أوقع نفسه في اتّجاه يخسر فيه لا شك في ذلك.

فالاتّجاه الأصيل الثابت الصحيح، الذي تعتمد فيه الأُمَّة على الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، تتوكل عليه، تلتجئ إليه، تجاهد في سبيله، تسير وفق هديه، تعتمد على منهجه، وتنهض بمسؤولياتها وواجباتها في الدفع لهذا الخطر، بالاعتماد على الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هذا يؤهل الأُمَّة لتكون حزباً لله، ينصرها الله، ويعينها، ويؤيدها.

فالحتمية الثالثة: هي غلبة حزب الله، حزب الله هم هؤلاء الذين يتجهون هذا الاتّجاه في الولاء لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والثقة به، والتوكل عليه، ويعتمدون على منهجه، يسيرون وفق توجيهاته، يهتدون بهديه، ينهضون بمسؤولياتهم وواجباتهم، {وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}[المائدة: 56].

فمآلاتُ هذا الصراع الحتمية هي في هذه الثلاث:

- في هزيمة العدوّ.
- في خسارة الموالين له.
- في انتصار المؤمنين الذين ينطلقون على أَسَاس هدي الله.

وهذا هو الموقف الصحيح الذي يجب أن تتوجّه الأُمَّة على أَسَاسه، وأن تتحَرّك بمقتضاه، هذا هو التوجّه الصحيح، والخيار الصحيح، وإيجابياته كبيرة في واقع الأُمَّة؛ لأَنَّه يمثل عاملاً لنهضتها، لأخذها بأسباب القوة، لاحتمائها من هذا الخطر في كُلّ أشكاله، في كُلّ ثغراته التي ينفذ منها، ويتسلل إلى الأُمَّة عبرها، ونجد إيجابيات هذا الموقف في من يتبناه، في من ينطلق على أَسَاسه، هم الأحرص على امتلاك هذه الأُمَّة على عناصر القوة، هم الأحرص على أن تكون هذه الأُمَّة متوحدة وقوية ومتآخية، وواعية وفاهمة، هم الأحرص على أن يتصدوا لكل محاولات الفتنة في داخل هذه الأُمَّة، هم الأحرص على بناء القدرات، وتحصين هذه الأُمَّة، إيجابية واضحة جِدًّا.

نجد أَيْضاً في المنهج القرآني -مع وضوح أنشطة هذا العدو- أن علينا أن نعمل على تحصين أمتنا من الولاء له على أن يكون هناك نشاط تعبوي مستمرّ للعداء لهذا العدوّ، للحذر من كُلّ الثغرات التي ينفذ فيها، أن ننزل في كُلّ ميدان بوعي: ميدان المعركة الثقافية، المعركة الفكرية، المعركة السياسية، المعركة في الميدان الإنساني والأخلاقي المعركة في كُلّ مجال، وأن ندرك أن مع العدوّ جيشاً من نفس أبناء الأُمَّة يشتغل به في كُلّ ميدان: في المجال الثقافي، والفكري، والسياسي، أن من يصدر إلى أمتنا تلك الأفكار المشبوهة، تلك المفاهيم الخاطئة، التي تضل الأُمَّة، أو تفسدها، هو اليهود، هم اليهود الصهاينة، عبر عملائهم، عبر وكلائهم، عبر خدامهم الذين يشتغلون في ذلك، وأن نسعى لتفعيل ساحتنا الداخلية على كُلّ المستويات، وأن نعمل على تفعيل المقاطعة، مع الشعارات التي تستنهض الأُمَّة في العداء لهذا العدوّ، وترسخ هذه الحقيقة في أنه العدوّ، ويتمثل حافزاً مهماً للاتّجاه في كُلّ عناصر وأسباب القوة المعنوية والمادية في كُلّ المجالات، أن نعمل على تقوية المقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية، هذه نقطة مهمة جِدًّا؛ لأَنَّ أكثر ما يفيد العدوّ على المستوى الاقتصادي والمادي هو بضائعه، هو تجارته، التي يعمل على الترويج لها، وعلى نشرها، وسلاح المقاطعة سلاح فعال، وباستطاعة كُلّ إنسان أن يفعله، وهو موقفٌ مسؤولٌ وواعٍ، وهو من أقل ما يجب علينا، من أقل ما يجب علينا، سلاح فعال، سلاح مهم.

اللهُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أمر المسلمين في زمن رسول الله «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله» أن يقاطعوا (مفردة) كلمة كان العدوّ يستفيد منها في معنىً من معانيها، {لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[البقرة: من الآية104]، فكيف لا نقاطع البضائع التي تذهب من خلالها مليارات الدولارات إلى جيوب الأعداء، ويستفيدون منها في محاربة أمتنا، وفي دعم موقفهم ضدنا، وفي تعزيز قدراتهم العسكرية لمواجهتنا، هذه مسألة مهمة جِدًّا.

أما سلبيات المواقف الأُخرى: موقف العمالة، اتّجاه العمالة: هو اتّجاه خاسر، يمكّن إسرائيل، يمكّن العدوّ اليهودي، اللوبي اليهودي العالمي، من إخضاع من يخضع له، واستغلاله بدون محبة، {هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ}[آل عمران: 119]، بدون محبة، مع أنه سيبقى عدواً حتى لهم؛ إنما يستغلهم.

سلبيةُ اتّجاه موقف الجمود: الجمود هو استسلام، الجمود هو تمكينٌ للعدو، الجمود هو تكبيلٌ للأُمَّة، تكبيلٌ للأُمَّة عن التحَرّك، مخالفة لمنهج القرآن الكريم، الجمود يترتب عليه تعاملٌ باستهتار تجاه هذا الخطر وتجاه كُلّ قضايا الأُمَّة، كُلّ واقع الأُمَّة، من لديهم اتّجاه في العمالة، أو الجمود، هم الأكثر سلبية في الواقع الداخلي للأُمَّة، ليس عندهم أي حرص على وحدة كلمة الأُمَّة، ولا على أن تكون أُمَّة قوية، ولا على معالجة أي مشاكل من مشاكلها بكل جدية. إذاً الاتّجاهُ الصحيحُ واضحٌ، يبقى أن يكونَ المسار مستمرًّا، وأن يكون هناك جدية كبيرة جِدًّا في الحديث عن هذا العدوّ، والأنشطة العملية على كُلّ المستويات.

في الختام: نؤكّد أولاً على ثباتنا على موقفنا المبدئي الإيماني، في مناصرة الشعب الفلسطيني، والوقوف مع كُلّ الأحرار في أمتنا، ومحور المقاومة، في السعي لتطهير كُلّ بلاد المسلمين من العدوّ الإسرائيلي وتحرير المقدسات، وعلى رأسها المسجد الأقصى الشريف.

ثانياً: نؤكّد وقوفنا مع كُلّ شعوب أمتنا في كُلّ قضاياها ومظلومياتها في العراق، ولبنان، وسوريا، والبحرين، والأقليات المسلمة المضطهدة في سائر أنحاءالمعمورة.

أتوجّهُ إلى شعبنا اليمني العزيز، يمن الإيمان، يمن المواقف الإيمانية، يمن الرجولة والشجاعة والثبات، يمن التضحية والصمود، بهُويَّتك الإيمانية أنت يا شعبَنا اليمني، أنت تمثل إزعاجاً كبيراً لهذا العدوّ الإسرائيلي، من بداية ثورتك الشعبيّة وهو يعلن ويعبر عن انزعَاجه الشديد منك، من ثورتك، من مسارك التحرّري، من مسيرتك القرآنية، من توجّهك القرآني، من وعيك، من تحَرّكك الجاد، إلى درجة أنه قال: أنك تشكل خطورةً عليه أكبر من النووي الإيراني، ينزعج اليوم من تطويرك لقدراتك العسكرية؛ لأَنَّها قدرات معها وعي، معها إيمان، معها موقفٌ صحيح، موقفٌ ثابت، موقفٌ صامد، موقفٌ لا يتغير بفعل الضغوط، ولا بفعل عدوان العملاء والخونة والأدوات التي يعتمد عليها الأعداء، ولذلك كنت بارزاً في موقفك، صادقاً في موقفك، جاداً في موقفك وتوجّهك، في كُلّ مناسبات يوم القدس الماضية كان لك الحضور البارز، والحضور المشهود، والحضور المشرف في الساحات، وأنت تعبر عن موقفك الصادق، آمل في يوم الغد -إن شاء الله- أن يكون الحضور في هذا العام، في يوم القدس العالمي، عصر غد الجمعة، مشرفاً، كما في الأعوام الماضية، وحضوراً يعبر عن هذا الانتماء الإيماني الأصيل، عن هذا الوعي القرآني لشعبنا العزيز، عن رجولته، وشهامته، وشجاعته، وعطائه، وإبائه، وثباته.

في نهاية المطاف، نَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُوَفِّقَنَا وإيّاكُمْ لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِهِ.. إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

# المسيرة

العدد
(1154)

السبت
26 رمضان 1442هـ
8 مايو 2021م

**في تصدينا للعدوان لا نحتاجُ إذناً من مجلس الأمن ولا الأمم المتحدة ولا الجامعة العبرية ولا الدول الأُورُوبية ولا من أي طرف في هذه الدنيا.**

**السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي**

## كلمة أخيرة

# أعينوه بقوة أيها اليمنيون

**محمد أمين عزالدين الحميري***

في ليالي شهر رمضان المبارك.. نستفيدُ كَثيراً مما يطرحُه الأخُ السيدُ عبد الملك -حماه الله- من وعي في محاضراته اليومية الشمولية ذات الأبعاد الإيمانية والتربوية العملية والحضارية.

وأمام ذلك الوعي والطرح -الذي ليس من الضروري أن يوافقَنا عليه الكثيرُ من المتعصبين والمأزومين، فنحن نُرضي اللهَ وضمائرَنا-.. نثقُ بالله، ثم بحكمة وسياسة هذا القائد اليماني الأصيل والعالم النبيل..

إن الوعيَّ الدينيَّ التنويريَّ الصحيحَ كفيلٌ بصناعة التحولات وأحداث المنجزات الباهرة، على مستوى الجانب الروحي والتعبدي للإنسان في صلته بالله، وعلى مستوى صناعة الحياة على أرقى مستوى، وما من شأنه استقامتها وسيادة الإنسان وعزته وكرامته واستقلاله وتحقيق النهوض على كُلّ الأصعدة، اقتصاديًا وعسكريًا واجتماعيًا وغيرها، وهذا المسار بالغ الأهميّة، فكل وعي ديني وثقافي لا تكون له انعكاساتُه على واقع الأُمَّـــة فيغيِّرُ من واقعِها إلى الأفضلِ، فهو وعيٌ ناقصٌ، والمشكلةُ في الأفهامِ والتصوراتِ وفي تقديمِ الدين، وليس في الدين الحَقِّ نفسِه، وعليه لا بُدَّ من توفّر المنطلقات الفكرية الواعية أولاً.

وكُلُّ أملِنا أن يسهمَ كُلُّ المعنيين من مثقفين ومسؤولين بفاعلية في أن تتحولَ تلك الأُطروحاتُ وخَاصَّةً في الجانب التوعوي والتعليمي والاقتصادي وغيره، إلى برامج ومشاريع عمل يستفيدُ منها الشعبُ اليمني وتحقِّقُ له الخيرَ المنشود.

وفي الجانب الآخر:

نأملُ من كُلِّ أبناء الشعب اليمني -وفي مقدمتهم المثقفين والعلماء وصُنَّاع الوعي- أن يكونوا عَونًا لهذا القائد في مسيرة الإصلاح والبناء، وبتظافُر الجهود وتكاملها يتحقّق الخير الوفير، بإذن الله.

وهذا من أعظمِ أبواب الخير، ومضمارٌ واسعٌ لعبادةِ الله، والتقرُّب إليه، فالنهضةُ الفكرية التي تحقِّقُ النهضةَ التنموية هي السبيلُ للاستقلال والسيادة والتخلّص من تبعية اليمن للخارج في كُلِّ صغيرة وكبيرة، وهذا من أسبابِ نَيلِ الأجرِ من الله وحصول مرضاته.

كما أن بلدَنا يستحقُّ أن نُشَمِّرَ عن ساعدِ الجد، فنكون عَوناً لكل إنسانٍ حريصٍ على مستقبله الواعد بالرقي والرخاء والاستقرار، ولنضعْ كُلَّ الانتماءات الضيِّقة تحتَ أقدامنا ولنتصالحْ ولنتسامحْ ونمد أيدينا لبعضنا البعض، ولنتركِ التعويلَ على الخارج وراء ظهورنا، ونسعَى للتخلص والتحرّر منه، واللهُ يقولُ (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ).

* كاتب سلفي

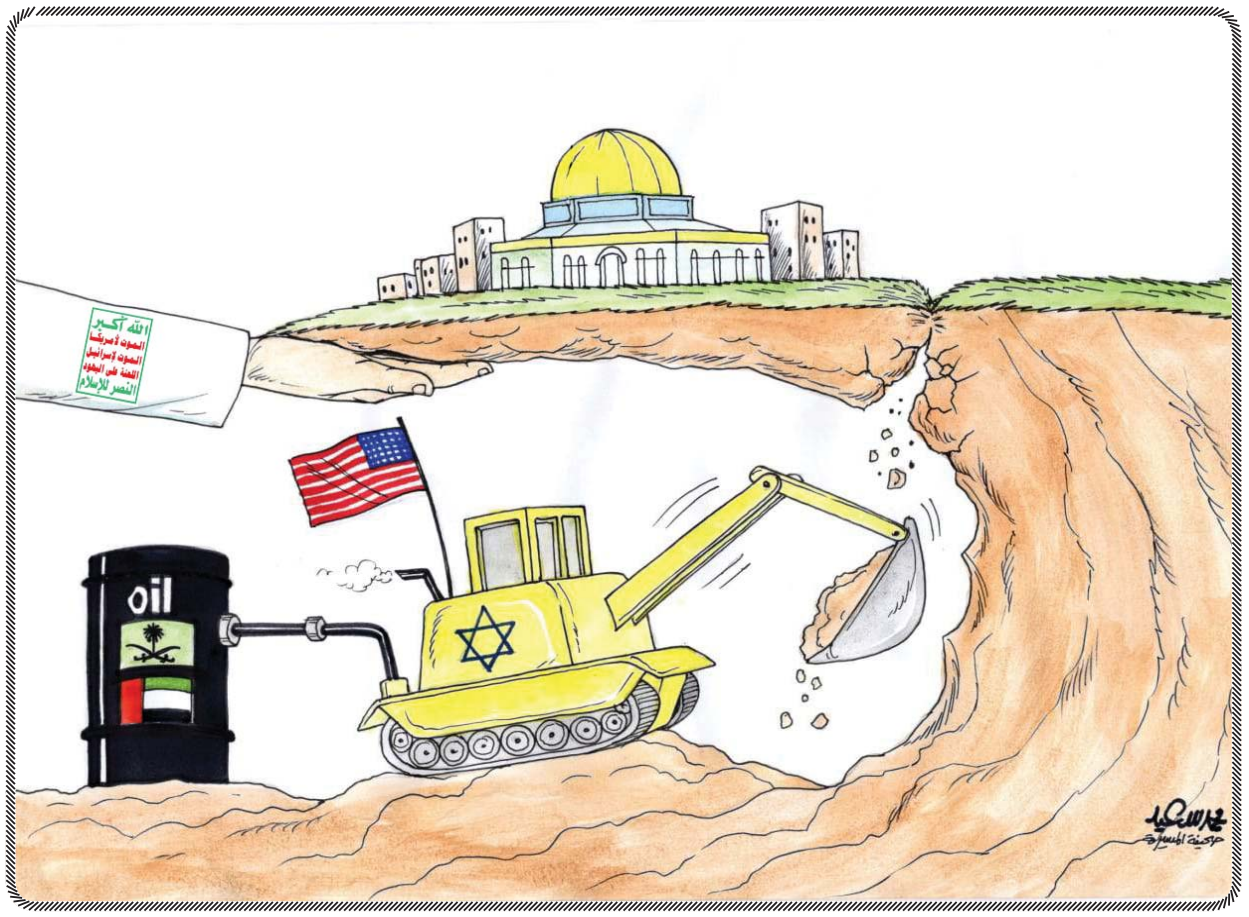


# ثروتُنا الحيوانية والسمكية

**عبدالسلام عبدالله الطالبي***

في المقال السابق، تحدثت عن كيفيَّةِ الاهتمامِ بالجانب الزراعي والاستفادة من بيئة اليمن الجغرافية والمناخ المتاح وخصوبة التربة ووفرة المياه بما في ذلك الاستفادة من هطول الأمطار، كذلك الاستفادة من تنوع وتعدد المحاصيل الزراعية وأن المجال مفتوح أمام بلدنا ليحقّق أبناءه لأنفسهم الاكتفاء الذاتي، بالإضافة أنه مؤهلاً ليكونَ بلداً مصدراً لمنتجاته الزراعية التي تحتل الصدارة في جودتها وقيمتها الغذائية في الداخل والخارج، وأن التنظيم وخلق الآليات المنظمة لعملية الإنتاج هي الكفيلة من خلال إشراف الجهات ذات العلاقة ممثلة بوزارة الزراعة ليكون لها الدور المباشر في تنظيم الآليات وتحرص على تشجيع المزارعين لتطوير هذا الجانب.

إضافة إلى ما تنعمُ به بلادنا من توفر الثروة الحيوانية والسمكية سواء ما يتعلقُ منها بتربية الدواجن أَو الأغنام والماعز أَو الأبقار والاستفادة من هذه الثروة، بالإضافة إلى الاستفادة من الثروة السمكية، وكذلك الاستفادة من تربية النحل، مقارنة بوفرة الخُضرة والأشجار التي تمتلئُ بها السهولُ والأوديةُ والهِضابُ والمرتفعات، وحتى لا يظل البلدُ سوقاً استهلاكيةً لشراء منتجات الخارج من الألبان والأجبان والسمن والبيض والحليب والأسماك والعسل بكل أنواعه وغيرها.

إنَّ الفرصةَ مهيَّأة للمؤسّساتِ والشركات والهيئات التجارية والاستثمارية لإنشاءِ مزارعَ تُسهِمُ في تربيةِ هذه الثروة الحيوانية والسمكية بمختلف أنواعها ومشتقاتها ومسمياتها؛ لينشأ عن ذلك وجودُ مصانعَ تغطي السوقَ بما يحتاجُ إليه من اللحوم والألبان والأجبان والبيض والحليب والاستغناء عما يستورَد من الخارج، بل إن حضورَ الدولة المباشر والمشجع والمنظم من شأنه أن يسهم في التصدير إلى الخارج.

وأخيرًا فَإنَّني أنصحُ الجهاتِ المسئولةَ ذاتِ العلاقة بالاستفادة مِما طرحه السيدُ القائد السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي -يحفظه الله- في محاضراته الرمضانية الهادفة والقيِّمة التي تناول فيها الحديثَ حول هذا الجانب، كذلك في محاضرته السابقة التي تناولت الحديثَ عن أهميّة الاهتمام بالزراعة وقولبتها إلى خطط تنفيذية تتم الاستفادةُ منها في تحقيق الاكتفاء الذاتي وتحويل اليمن إلى بلدٍ منتجٍ وأن لا يظل سوقاً مستهلكاً لما يصدَّرُ إليه مِن الخارج، واللهُ المستعان.

* رئيس الهيئة العامة لرعاية أسر الشهداء ومناضلي الثورة

## الإعلامُ الحربي يطلقُ موقعَه الإلكتروني بالتزامن مع يوم القدس العالمي

**المسيرة : خاص**

أطلَقَ الإعلامُ الحربيُّ رسميًّا موقعَه الإلكتروني على شبكة الانترنت؛ ليُشَكِّلَ إضافةً جديدةً للمواقع والمؤسّسات الإعلامية المناهضة لقوى الاستكبار العالمي أمريكا وإسرائيل.

وتزامنت هذه الانطلاقةُ مع مناسبة «يوم القدس العالمي»؛ لتحملَ أكثرَ من دلالة وتعبير، من بينها أن الشعبَ اليمني على ارتباطٍ وثيقٍ بقضيته المقدَّسة فلسطين وضد الكيان الصهيوني الغاصب.

ويمكنُ للمتابعين الاطلاع على الموقعِ من خلال الرابط التالي (HTTPS://WWW.MMY.YE).

ويتضمَّنُ الموقعُ كافةَ إصداراتِ الإعلام الحربي اليمني، وأبرزُها المستجداتُ الميدانيةُ ومشاهدُ الإعلام الحربي، وبرامجُ وإصداراتٌ فنيةٌ للإعلام الحربي؛ فضلاً عن جرائم العدوان وتقارير إخبارية.

ويتيحُ الموقعُ لمتابعيه مشاهدةَ المحتوى على أكثرَ من سيرفر وبجودةٍ متعددةٍ متاحةٍ للمشاهدة والتنزيل، كما أنه سيواكبُ المستجداتِ الميدانيةَ أولاً بأول.

ويمتازُ الموقعُ بسهولةِ التصفح وسُرعةِ الاستعراض، وأرشفةِ إصداراتِ الإعلام الحربي في تصنيفاتٍ سهلةِ الوصول في واجهةٍ مرنةٍ تناسِبُ جميعَ الأجهزة.


للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء

على الحسابات التالية:

رقم حساب المؤسسة البريد المركزي (٩٩٩٩٩٩)
بنك اليمن الدولي (٠٢٠١٠٢٩٤٨٧٠١٠٠٢)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك) (٠٢٠٥٥٠٣٥٤٠١٠٩٠١)

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

للتواصل والاستفسار ٧٧٥٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٩٢٦٤٨٩

لرعاية وتأهيل أسر الشهداء